

سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث

الجانحين وغير الجانحين من الجنسين

د/ نهاد عبد الوهاب محمود

قسم علم النفس - جامعة حلوان

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقات بين سلوك المخاطرة وكل من الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، كما هدفت أيضاً إلى كشف الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين (بصرف النظر عن النوع) في متغيرات الدراسة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث لدى مجموعتي الجانحين وغير الجانحين، كل منها على حدة، في متغيرات الدراسة. اشتملت عينة الدراسة الإجمالية على (٣١٣) جانحاً وغير جانح، بواقع (١٤٥) من الأحداث الجانحين (٧٥ ذكور، ٧٠ إناث)، و(١٦٨) من الأحداث غير الجانحين (٨٣ ذكور، ٨٥ إناث)، تراوحت أعمارهم بين ١٦-١٨ عاماً، بمتوسط عمري قدره ١٧,٤، وانحراف معياري قدره + ٠,٧٤. وتم استخدام قائمة من الأدوات تشمل: استبيان الثالث الكئيب للشخصية، واختبار الصلابة العقلية، ومقياس سلوك المخاطرة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين سلوك المخاطرة وكل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية، وسمتي السيكوباتية والميكافيلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، ووجود علاقات سالبة دالة إحصائياً بين سلوك المخاطرة، وكل من الدرجة الكلية للصلابة العقلية وبعد التحكم أيضاً لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، بينما كانت العلاقة بين سلوك المخاطرة وبعد التحدي موجبة لدى الأحداث غير الجانحين من الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، أسفرت نتائج الدراسة أيضاً عن ارتفاع درجات الأحداث الجانحين من الجنسين في كل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية، وسممة السيكوباتية، وسلوك المخاطرة، وارتفاع درجات الأحداث غير الجانحين في سممة النرجسية، والدرجة الكلية للصلابة العقلية، وأبعاد التحدي والثقة والالتزام. وبشكل أكثر تحديداً، كانت الفروق في الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية، وسلوك المخاطرة في اتجاه الذكور من الجانحين وغير الجانحين، بينما كانت الفروق في الدرجة الكلية للصلابة العقلية وبعد التحدي في صالح الذكور غير الجانحين، وفي بعدي الثقة والتحكم في صالح الإناث الجانحات.

الكلمات المفتاحية: الثالث الكئيب للشخصية - الصلابة العقلية - سلوك المخاطرة - الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

مقدمة

توصف مرحلة المراهقة باعتبارها فترة التجريب للأفكار، والأدوار، والأنماط وسلوكيات المخاطرة. إذ يشترك

المراهقون في سلوكيات المخاطرة ذات الضرر الكامن والظاهر على حد سواء (Hindelang, Dwyer &

هذه السلوكيات لها عديد من الآثار السلبية على الصحة البدنية والنفسية للمراهق، اتجه العلماء والباحثون إلى دراسة العوامل التي قد تؤثر في الاشتراك في مثل هذه السلوكيات مستخدمين في ذلك التفسيرات النمائية أحياناً ، والفروق في الجوانب الثقافية، والاجتماعية الاقتصادية أحياناً أخرى (Jessor, 1999). غير أن سلوكيات المخاطرة لدى المراهق لا تعتبر بسيطة أو أحادية البعد، لذلك ركزت نظريات المخاطرة على انتشار هذه السلوكيات، بينما حاول البعض الآخر تفسير أسباب اشتراك البعض في هذه السلوكيات دون الآخر. لذلك نظر مجموعة من المنظرين إلى هذه الفروق الفردية باعتبارها انعكاساً لسمات أو متغيرات الشخصية الكامنة، ومنها "سمات الثالوث الكئيب للشخصية"⁽¹⁾ والتي يفترض استقرارها عبر الزمن وعبر المواقف الاجتماعية المختلفة. وهو تركيب للشخصية وضعه بولهيوز وويليمز (Paulhus & Willams, 2002) يشتمل على ثلاث سمات للشخصية مرتبطة ولكنها مختلفة نظرياً، هي: الميكافيلية، والنرجسية، والسيكوباتية، والتي اعتبرت لمتداداً لنظريات الشخصية الموجودة، ومنذ ذلك الوقت لقي مزيد من الاهتمام في المجتمع العالمي؛ (Bert, Pietschning, Tran, Stieger & Voracek, 2017)؛ (Malesza & Ostaszewski, 2016).

وعلى الرغم من أن هذه الشخصيات لا ترقى لأن تكون في مستوى مرضي أو إجرامي، فإنها توضح مجموعة من السلوكيات الاجتماعية المثيرة للجدل، والاتجاهات العقلية والسلوكيات التي تنعكس في الاستخدام المشترك للأنماط العدوانية، والأناثية. كذلك يظهر الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة على الثالوث الكئيب للشخصية سماته واضحة لرؤية شخصيات الآخرين على أنها أقل إيجابية ومرغوبة، وإظهار كثير من الخداع والكذب، وأكثر ميلاً إلى السلوكيات العدوانية والخطرة وغير القانونية والمندفة (Sabouri, Garber, Bahmani, Lemola & Clough, 2016)؛ (Paulhus & Jones, 2015).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تحتوي سلوكيات المخاطرة لدى المراهقين، بالإضافة إلى الجانب الشخصي على جانب معرفي أيضاً، يتمثل في عدم قدرة المراهق على تقدير وإدراك الخطر المرتبط بالسلوك، ومواجهة الضغوط التي تفرضها تلك المرحلة العمرية. وهنا أوضحت الأبحاث دور الصلابة العقلية⁽²⁾ في تقديم معالجة إدراكية معرفية متقدمة عند تقييم الخطر، والثقة والحكم في القدرات (Drinkwater, Dagnall, Denovan & Parker, 2018). والصلابة العقلية هي مصطلح وصفه جلوف وايرل وسويل (Clough, Earle & Sewell, 2002: 32) يمكن أن يظهر في أي مجال في الحياة، حيث تعتبر من ميكانزمات المواجهة الفعالة للضغوط، ولكنها لا تعكس فقط ميكانزماً دفاعياً فعالاً، بل تسمح أيضاً للأفراد بالسعي لانتهاز الفرص للنمو الشخصي مع مستويات مرتفعة من الثقة في قدراتهم والضبط الذاتي، والتحكم الانفعالي. وتشتمل الصلابة العقلية على أربعة أبعاد أساسية، هي:

(1) Dark triad of personality.

(2) Mental Toughness

التحدي، والثقة (في القدرات والثقة بين الشخصية) والالتزام، والتحكم (في الحياة والانفعالات) (Lin , Mutz , Clough & Kostas ,2017)

ويتصف الأفراد ذوو المستويات المرتفعة من الصلابة العقلية بانخفاض المشكلات الداخلية (القلق والذنب) ، والسلوك الاجتماعي الجيد ، والمرونة ، والاعتقاد في الذات ، وانخفاض المشكلات الخارجية (الانحراف وسلوكيات المخاطرة)، إلا أن الكثير من الأبحاث ركز على الصلابة العقلية في المجال النفسي الرياضي وتم إهمالها في المجالات الأخرى (Drinkwater et al.,2018).

مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية دراسة سمات الثالوث الكئيب للشخصية معاً لفهم كيفية نشأة العدوان وسلوكيات المخاطرة لدى المراهقين والشباب كما ذكر شابرول وليون ورودرجز وسيجورن (Chabrol, Leeuwen & Rodgers & Sejourne,2009) ، فإن معظم الدراسات التي تناولت هذه السمات تناولتها بشكل منفصل، والقليل منها اختبر علاقتها بسلوكيات المخاطرة (Muris, Meesters & Timmermans,2013) ، وذلك كما ورد في دراسات كل من فوستر وشينسي وجوف (Foster , Shenese y & Goff ,2009) ، وبولو وبرونيل (Buelow & Brunell ,2014) ، والتي تناولت سمة النرجسية في علاقتها بسلوكيات المخاطرة، ودراسة هوسكر-فيلد ومولنر وبوك (Hosker-Field , Molnar & Book, 2016) والتي اقتصرت على سمة السيكوپاتية.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى اقتصرت معظم الدراسات التي تناولت مفهوم الثالوث الكئيب على استخدام عينات من المجتمع العادي دون الأحداث الجانحين، مثل المراهقين في دراسة مليزا وأستاسويزكي (Malesza & Ostaszewski ,2016) ، وطلاب الجامعة في دراسات كل من بولو وبرونيل (Buelow & Brunell ,2014) ، وهوسكر-فيلد وزملائه (Hosker-Field et al.,2016) ، لذلك وكما أشار ماركوس وبرسيزلر وزيجلر (Marcus , Preszler & Zeigler, 2018) فإننا بحاجة إلي دراسة عينات لها معدلات مرتفعة من السلوكيات الخطرة والمضادة للمجتمع مثل المجرمين والأحداث المنحرفين للتعرف على كيفية تنظيم هذه الشخصيات في ارتباطها بمثل هذه السلوكيات الضارة.

بالإضافة إلى ما سبق ، عكس التراث النفسي بحثاً محدوداً في العوامل التي قد تسهم في خفض سلوكيات المخاطرة لدى المراهقين بشكل عام ، والجانحين على وجه التحديد (Kauten, Barry & Leachman ,2013) إذ اهتم قليل من الأبحاث بدراسة العوامل التي قد تخفف من الآثار السيئة المرتبطة بسمات الثالوث الكئيب للشخصية على الجانب الوظيفي في الحياة اليومية للمراهقين ، مثل العدوانية وإظهار سلوكيات مخاطرة أكثر وسلوكيات ضبط للذات أقل، والميل القوي إلى العلاقات الحميمة قصيرة المدى. حيث تعتبر الصلابة العقلية ضرورة في جوانب معينة مثل ضبط الانفعالات والثقة في القدرات ، واعتقاد المراهق في قدرته على التحكم في حياته ، وكيفية إدراكه ورؤية وتعامله مع الموقف (Muris et al.,2013 ; Chabrol et al.,2009) . وفي هذا

الصدد ، أوضح درينكوتر وزملائه (Drinkwater et al.,2018) أنه على الرغم من أن المستويات العالية من الصلابة العقلية تقدم معالجة إدراكية معرفية متقدمة عند تقييم المخاطرة ، فهناك ندرة في الدراسات التي تناولت دور الصلابة العقلية في سلوكيات المخاطرة، فلا يوجد -في حدود اطلاع الباحثة- إلا دراسة كراست وكيجن (Crust & Keegan, 2010) التي تناولت هذه العلاقة ولكن لدى طلاب الجامعة الرياضيين ، كما ركزت على المعنى الإيجابي لسلوكيات المخاطرة (وهو ما يختلف عن هدف الدراسة الحالية) ، الأمر الذي يحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات خاصة لدى عينات أكثر عرضة للخطر كالأحداث الجانحين لبيان نوعية تأثير هذا المتغير على سلوكيات المخاطرة وذلك مقارنة بغير الجانحين.

كذلك وفقاً لدولي وأشيش (Dolly & Ashish,2017) فإننا نفتقد إلى الدراسات عن الفروق بين الجنسين في الصلابة العقلية ، فهي إما محدودة أو ذات نتائج متضاربة. وفي هذا الصدد، توصلت دراسة سابوري وزملائه (Sabouri et al.,2016) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الصلابة العقلية، بينما أشارت دراسة كراست وكيجن (Crust & Keegan,2010) إلى تفوق الذكور مقارنة بالإناث، ومن ثم فنحن في حاجة إلى مزيد من الدراسات التي تتناول الفروق بين الجنسين في الصلابة العقلية للتعرف أيضاً على مدى استقرار هذه الفروق لدى عينات أخرى . وفي نفس السياق، فقد تجاهلت معظم الدراسات التي تناولت سلوك المخاطرة فحص الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وذلك كما جاء في دراسة فوستر وشينيسي وجوف Foster , Shenese & Goff (2009) ،(عز الدين، ١٩٨٩). وحتى الدراسات التي تناولت سلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين أجريت على عينات من الذكور دون الإناث وذلك على سبيل المثال كما ورد في دراسة (درغام، ٢٠٠٢) . ورغم استقرار نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في الثالث الكئيب للشخصية ،فإنها قد أجريت أيضاً باستخدام عينات من المراهقين العاديين دون الأحداث الجانحين. ووفقاً لذلك ، فإننا في حاجة إلى مزيد من الاهتمام لكشف الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة ، بالإضافة إلى التعرف على نوعية العلاقة بين سلوك المخاطرة، وكل من الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية وذلك لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين. وفي ضوء العرض السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات الآتية :

مشكلة الدراسة

- ١- ما هي العلاقة بين سمات الثالث الكئيب للشخصية وسلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل مجموعة منهم على حدة؟
- ٢- ما هي العلاقة بين الصلابة العقلية وسلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، كل مجموعة منهم على حدة؟
- ٣- هل توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين (في العينة الكلية) في كل من سمات الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية وسلوك المخاطرة ؟

٤- هل توجد فروق بين الذكور والإناث من الجانحين وغير الجانحين، كل منهما على حدة في كل من سمات الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية وسلوك المخاطرة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة بشكل رئيسي إلى التعرف على علاقة سلوك المخاطرة بكل من سمات الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، بالإضافة إلى عدد من الأهداف الفرعية الآتية:

- ١- فحص العلاقات الارتباطية بين سلوك المخاطرة وكل من سمات الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منها على حدة.
- ٢- الكشف عن الفروق بين الجانحين وغير الجانحين (بصرف النظر عن النوع) في كل من سلوك المخاطرة ، وسمات الثالث الكئيب للشخصية ، والصلابة العقلية.
- ٣- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من الجانحين وغير الجانحين كل مجموعة منها على حدة في كل من سلوك المخاطرة ، وسمات الثالث الكئيب للشخصية ، والصلابة العقلية.

أهمية الدراسة الحالية

- ١- افتقار البيئة العربية إلى الدراسات التي تهتم بمتغير الثالث الكئيب للشخصية، ولارتباط هذا الجانب من الشخصية بالقدرة على إدارة الانفعالات والتأثير والتأثر بالآخرين، ومن ثم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع فلا يكفي تناول سمة أو اثنتين من هذا الثالث كما هي الحال في بعض الدراسات إذ إن دراستهم باعتبارها مفهوماً متعدد الأبعاد يضيف المزيد من الوضوح لهذا المفهوم.
- ٢- ركزت معظم الدراسات التي تناولت متغير الصلابة العقلية على مجال علم النفس الرياضي ، ويعد البحث الحالي محاولة للفت أنظار الباحثين إلى هذا المتغير خصوصاً في مجال سلوكيات المخاطرة والمضادة للمجتمع، وإبراز دوره في حياة الفرد بصفة عامة ولدى الأحداث الجانحين بشكل خاص.
- ٣- تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في أهمية الفئة المعنية بالدراسة، حيث يعتبر الأحداث الجانحين من المشكلات الاجتماعية النفسية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع وعلى الفرد ، ذلك لأنها تختص بجزء ليس بالقليل من الطاقة البشرية للمجتمع وهم المراهقين والشباب كقوة أساسية في المجتمع ، ومن ثم فإن توضيح سلوكيات المخاطرة من خلال مفهوم الثالث الكئيب للشخصية يساعد في تقديم معلومات عن الجهود الوقائية والتدخلات التي تهدف إلى تغيير المظاهر اللاتكيفية للمراهقون بصفة عامة والجانحين على وجه الخصوص، ومن ثم خفض سلوكيات المخاطرة وعوامل الخطورة في جناح الأحداث.
- ٤- رغم وجود مقاييس أجنبية تتناول سمات الثالث الكئيب للشخصية، فإن المجال النفسي في البيئة العربية يفتقد إلى أداة لقياس هذه السمات معاً ، ومن ثم تسهم الدراسة في تقديم مقياس لسمات الثالث الكئيب للشخصية

والصلابة العقلية أيضاً يستخدم مع المراهقين الجانحين وغير الجانحين والتعرف على خصائصهم السيكومترية؛ مما يفتح المجال لإجراء مزيد من الدراسات .

٥- تساعد نتائج الدراسة في الاهتمام بمتغير الصلابة العقلية وإعداد البرامج التي تسهم في تنميته لدى المراهقين ذوي المشكلات الخارجية والمضادة للمجتمع.

مفاهيم الدراسة وأطرها النظرية:

أولاً : مفهوم الثالوث الكئيب للشخصية.

أشار كل من باولهورز وويليمز (Paulhus & Williams, 2002) منذ خمسة عشر عاماً مضت، إلى توجه موحد في الكشف عن ودراسة أكثر السمات الاجتماعية غير المرغوبة ظهوراً في الطبيعة البشرية والتي أطلقا عليها " الثالوث الكئيب للشخصية"، والتي تعرف بأنها "مجموعة تشتمل على سمات للشخصية دون الإكلينيكية، مرتبطة ولكنها متميزة، هي: الميكافيلية^(١)، والنرجسية^(٢)، والسيكوباتية^(٣)"، والتي يقترح استقرارها عبر الزمن، وعبر المواقف الاجتماعية المختلفة. وعلى الرغم من وجود دراسات واسعة عن كل سمة من هذه السمات على حدة في الأدبيات النفسية السابقة (ودراسات أقل في الطب النفسي) فإن هناك ندرة في الدراسات التي تهتم بكشف العلاقة بينهما معاً ، الأمر الذي يطرح تساؤلات مهمة عن طبيعة هذه السمات، والتدخلات فيما بينها (Hudek-Kenzevic, Kardum & Mehić, 2016 ; Jonason, Webster & Schmitt, 2009).

ويشير مصطلح "الكئيب" إلى الكراهية الاجتماعية، حيث تشترك هذه السمات في التوجه بين الشخصي العدائي، كما يتميز الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الثالوث الكئيب بالثرثرة ، والخداع والاستغلال، وتصيد الأخطاء، وسوء المزاج ، والسيطرة الاجتماعية، وقساوة القلب، والأخلاقية ، كما يظهرون اهتماماً أو تعاطفاً أقل نحو الآخرين (Thomaes, Miller, Brummelman & O'Lilienfeld, 2017). وفيما يلي وصف للخصائص التي تميز كل سمة ، بالإضافة إلى وصف الثالوث الكئيب للشخصية كمفهوم متعدد الأبعاد:

١ - سمات الثالوث الكئيب للشخصية :

أ- الميكافيلية: وتعني باختصار "الشخصية المخادعة"، والتي اقتبسها ريتشارد كريستي Richard Chistie من نيكولو ميكافيلي Niccolo Machiavelli (١٩٣٢-١٩٥٠) صاحب كتاب "الأمير"^(٤) والذي يعتبر المرشد لاستخدام الممارسات الخادعة والاستغلالية في القيادة ، فهو بمثابة نصيحة قدمها ميكافيلي للقادة (الأمراء مثلاً)

(1)Machiavellianism.

(2) Narcissism.

(3) Psychopathy.

(4)The Prince

حول أفضل الطرق في حكم الرعايا في أوقات الشك والتغيير ، من خلال استخدام سلوكيات الخداع، والاستغلال، والقسوة، والذي سمي بعد ذلك بمذهب ميكافيلي.

وقد لفت هذا المصطلح انظار الباحثين في علم النفس عندما نشر كريست ووجيز Christie & Geis (1970) مقياس الشخصية بناء على مبادئ ميكافيلي السابقة ، وعرف باسم "الشخصية الميكافيلية " الذي احتوى على ثلاث مجموعات من القيم، هي: الاعتقاد المعلن في فعالية الوسائل الخداعية في التعامل مع الأشخاص الآخرين، والنظرة الساخرة إلى الطبيعة الإنسانية، والنظرة للأخلاقية التي تضع النفعية فوق المبادئ. وقد أظهر مزيد من البحث أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا المقياس من الأرجح أن يسلكوا بطريقة مخادعة في الدراسات المعملية وفي العالم الواقعي (O'Boyle , Forsyth , Banks & Story, 2011; Paulhus & Williams, 2002).

وبناء على ما سبق، أوضحت مراجعة التراث النفسي تميز الشخصية الميكافيلية بالغش والكذب، وعدم الاشتراك المنظم في السلوكيات الخطرة والمضادة للمجتمع ، والانتهازية والتي ارتبطت مؤخراً بانحراف الأحداث (Chabrol et al., 2009). وأيضاً جمود العاطفة والخداع الشديد ، وهي الصفة التي أدت إلى الخط بين الميكافيلية والسيكوباتية ، فبينما يتصرف السيكوباتي باندفاعية ويهجر الأسرة والأصدقاء ، يخطط الميكافيلي مسبقاً ويتجنب التلاعب بأعضاء الأسرة ، فهو استراتيجي أكثر منه مخادع (Lier, 2015; Jones & Paulhus, 2010; Kessler, Bandelli , Spector & Nelson, 2014). ورغم أهمية الدراسات التي تتناول السلوك الميكافيلي ، فقد أجريت على الراشدين ، بينما الدراسات التي تناولت المراهقين قليلة (Simic, Bandelli , Spector & Nelson, 2015).

ب- النرجسية : ظهر مصطلح "النرجسية دون الإكلينيكية" من محاولات راشكين وهل Raskin & Hall (1979) لوصف طبعة من اضطرابات الشخصية دون الإكلينيكية في الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية DSM، تتسم بهوس العظمة، والسيطرة، والاستعلاء، وقد أيدت الدراسات هذا الانتقال من المفهوم الإكلينيكي إلى ما دون الإكلينيكي (Paulhus & Williams, 2002). ومن خلال المراجعات النظرية لأعمال كوت وكيرنبرج Kohut & Kernberg (1978)، ركز جونسون وباولهوز (Jones & Paulhus, 2014) على خصائص الأفراد الذين يتسمون بالنرجسية وخاصة التعارض بين تسطح الهوية وعدم الإحساس بالأمن الكامن، واعتبرا أن الظهور المعتدل للنرجسية إنما يدل على نمط من أنماط الشخصية ولا يعتبر اضطراباً للشخصية. فضلاً عن أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذه السمة يتميزون بالعدائية، والحساسية الشديدة للنقد، وفقدان التعاطف. كما يؤدي هوس العظمة في النرجسية إلى تدعيم للأنا، والذي عادة ما ينتج في سلوكيات تدمير الذات ، الناتجة من المعالجة المعرفية للنرجسيين المتميزة بخداع الذات (Paulhus & Jones, 2015; O'Boyle et al., 2011).

ج- **السيكوباتية**: تم التركيز في القرون السابقة على السيكوباتية كاضطراب حاد من اضطرابات الشخصية يتميز بالقسوة وعدم العاطفة، لكن العمل الحديث ليفينسون (Levenson 1992) أوضح أنه يمكن النظر إلى السيكوباتية ليس ككيان تصنيفي، ولكن كسمة من سمات الشخصية وكاضطراب أيضاً لدى الراشدين ، وحديثاً امتد مصطلح السيكوباتية الى الأطفال والمراهقين (Chabrol et al.,2009). لهذا يعتبر وضع سمة السيكوباتية في الثالث الكئيب للشخصية هي الأحدث. والتي تتميز بالقصور في الجوانب الشخصية والوجدانية والسلوكية ، ففي المستوى الشخصي يتميز السيكوباتيون بالجابنية والخداع، وعلى المستوى الوجداني يتميزون بالقسوة ،وفقدان التعاطف وتأنيب الضمير، وعلى المستوى السلوكي يميلون إلى الاندفاعية ،وعدم المسؤولية والسعي للإثارة مع انخفاض الشعور بالقلق؛ لذلك يشتركون في مختلف الأنشطة الإجرامية وسلوكيات المخاطرة لتحقيق أهدافهم (Lier ,2015 ; O'Boyle et al.,2011).

ومن خلال العرض السابق، تشير الباحثة إلى تعريف الثالث الكئيب للشخصية تعريفاً إجرائياً في الدراسة الحالية على أنه " مجموعة من ثلاث سمات للشخصية دون الإكلينيكية، مرتبطة ولكنها متميزة ،هي: الميكافيلية وتتصف بالمخادعة والعدائية وقسوة العاطفة، والنرجسية وتتميز بالمبالغة في حب الذات والسيطرة ،والسيكوباتية تتميز بالاندفاعية والقسوة والسلوكيات المضادة للمجتمع ،وهي سمات مستقرة عبر الزمن ،وعبر المواقف الاجتماعية المختلفة". وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح أو غير الجانح على استبيان الثالث الكئيب للشخصية المختصر .

٢ - الثالث الكئيب للشخصية باعتباره مفهوماً متعدد الأبعاد:

على الرغم من الأساس النظري المختلف لهذه السمات، فإنها تشترك في عدد من المظاهر ولكن بدرجات مختلفة، فجميعها شخصيات غير مرغوبة اجتماعياً تتميز بمستويات مرتفعة من الاهتمام بالذات والبرود العاطفي والخداع والعدوانية، والقسوة، ومستويات منخفضة من التعاطف والاهتمام بالعلاقات طويلة المدى (Jonason et al.,2002 ; Paulhus & Williams ,2009).

كذلك أشار باولهورز وجونز (Paulhus & Jones,2015) إلى أن الأفراد ذوي سمات الثالث الكئيب للشخصية يتميزون بسلوكيات مختلفة ، فالسلوك المضاد للمجتمع المتهور والطائش من مميزات السيكوباتية، بينما يرتبط تدعيم الذات بالنرجسية، وتتميز الميكافيلية بالخداع، ومن هنا اقترح التراث النفسي أن الأهداف المدعومة للذات تسيطر على سلوك النرجسي، وتقود الأهداف الوسييلية سلوك السيكوباتي والميكافيلي، وتختلف الميكافيلية عن السيكوباتية في الاندفاعية، وتجمع السمات الثلاث على القوة الجوهرية التي تؤدي إلى خداع الآخرين.

وفي نفس الإطار، فسر ستيد وفينكن وكلي (Stead, Fekken & Kay,2012) التداخل بين هذه السمات من خلال الأساس الوحيد للشخصية الكئيبة؛ حيث الميل إلى سلوكيات المخاطرة الموجه نحو الآخرين، بينما أوضح الاختلاف بين سمات الشخصية الكئيبة في عدة جوانب، منها: مقارنة بالسيكوباتية والميكافيلية يتصف الأشخاص

النرجسيين بالتركيز على جذب انتباه أو اعجاب الآخرين لدرجة أنه يتم اعتبارهم مكروهين ويتم رفضهم، لذا قد يقومون بالانتقام، وعلى العكس من ذلك فإن الأشخاص السيكوباتيين أكثر عرضة للمشاركة في الأنشطة الإجرامية. كما يحارب الأشخاص ذوو سمات الثالث الكئيب للشخصية من أجل السيطرة الاجتماعية، مع الميل لاستغلال الآخرين لتحقيق أهدافهم، ولكنهم قد يفعلون ذلك لأسباب مختلفة، فعلى سبيل المثال : يرى الأشخاص النرجسيون أن الوصول إلى السيطرة الاجتماعية وسيلة للحصول على إعجاب الآخرين ، في حين يرى السيكوباتيون والميكافيليون أن الغاية الكبرى هي السيطرة الاجتماعية فهي غاية في حد ذاتها. وفقا لما سبق ، حتى عندما تتداخل سمات الثالث ظاهرياً ، فقد تختلف أهدافها الخفية (Thomaes et al.,2017 ; Bert et al., 2017).

٣- نموذج العوامل الستة الكبرى للشخصية^(١):

أدت المراجعات النظرية للشخصية إلى وضع نموذج حديث للشخصية سمي "بنموذج العوامل الستة " يحتوي على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانبساطية، والقبول، وبقطة الضمير، والعصابية، والانفتاح على الخبرة) بالإضافة إلى عامل سادس اقترحه لي واشتون (Lee & Ashton, 2005). سمي بعامل الصدق-التواضع^(٢)، الذي يشير إلى سمات كالإخلاص والعدل والتواضع في مقابل الخبث والطمع. والمحتوى الذي يسيطر على هذا العامل هو نفس المحتوى الذي صنف ضمن الثالث الكئيب للشخصية ، وتوصلت الدراسات التي أجريت على هذا النموذج كما ورد في دراسة ماركيوس وزملائه (Marcus et al.,2018) على سبيل المثال، إلى وجود ارتباط سلبي قوي بين السمات الثلاث والعامل السادس للشخصية (Furnham , Richards & Paulhus,2013) .

ثانياً : مفهوم الصلابة العقلية^(٣):

على الرغم من الأهمية التي يعطيها علماء النفس الرياضيون ، والمدربون ، ولاعبو القوى للصلابة العقلية؛ بسبب ارتباطها بالأداء الناجح، لكن في السنوات الأخيرة وسع الباحثون اهتمامهم لأبعد من المجال الرياضي، فأصبحنا نجد أبحاثاً تتناول الصلابة العقلية في مجال أخرى كالتعب، والتعليم، والأعمال وكذلك المجتمع العام. وفي مجتمع المراهقين بشكل عام ، وجد أنها ترتبط بالسلوك والصحة النفسية والبدنية الأفضل للمراهق (Crust ,2008; McGeown, Clair-Thompson, Putwain ,2016 ; Gucciardi, Hanton) . (Gorden & Mallett,2015) .

١- تعريف الصلابة العقلية:

مثل أي مفهوم نظري في بداية مراحل نشأته، فإن التوضيح الاصطلاحي للمفهوم يعتبر مشكلة في مجال الصلابة العقلية؛ لأنه لا يوجد إلى الآن اتفاق واضح على معنى المفهوم. فقد اعتبره البعض "حالة عقلية" ، واعتبره

(1) Six Factor Model of Personality (Hexaco).

(2) honesty-humility.

(3)Mental toughness .

آخرون " سمة للشخصية "، ووفقاً لهذا الاعتبار الأخير نظر كاتل Cattell (1957) إلى الصلابة العقلية على أنها واحدة من ست عشر سمة أساسية تصف الشخصية، واقترح أن الأشخاص الذين لديهم عقل صلب (1) أو صلابة عقلية هم أشخاص يتمتعون بالاستقلالية، والاعتماد على النفس، والواقعية وتحمل المسؤولية، ويعارضون في ذلك الحساسية الانفعالية (Crust, 2008; Crampton, 2014). ومنذ ذلك الوقت توالى التعريفات الموضحة لخصائص ذو الصلابة العقلية.

أشار كرسن وكيجن (Crust & Keegan, 2010) إلى أن المظهر الرئيسي للصلابة العقلية يشتمل على المواجهة الفعالة مع الضغوط والشدة، والشفاء من الفشل والنكبات، والإصرار ورفض الانسحاب والاعتقاد الذاتي في تحكم الفرد في مصيره. كما اعتقد لوهر Loehr (1982) أن الصلابة العقلية تعد أحد العوامل التي تتوسط العلاقة بين العقل والجسم. ووصف مجموعة من الخصائص لذوي الصلابة العقلية، تتمثل في: الدافعية الذاتية، والإيجابية، والعقلانية، والضبط الانفعالي، والهدوء، والقدرة المرتفعة من الطاقة، والتركيز والثقة في الذات والمسؤولية (Cherry, 2005).

كذلك عرف كلوف وزملاؤه (Clough et al., 2002:38) الأشخاص ذوي الصلابة العقلية " بالميل إلى الاجتماعية، فهم قادرين على أن يظلوا هادئين ومسترخين، ولديهم القدرة على المنافسة في كثير من الحالات، مع انخفاض مستوى القلق عن الآخرين، مع الاعتقاد الذاتي والإيمان الثابت بأنهم قادرين على التحكم في مصيرهم، والقدرة أيضاً على عدم التأثر بالمنافسة أو المشقة". وأضاف أيضاً كولتر وزملاؤه (Coulter et al., 2010) أن الصلابة العقلية هي " وجود بعض أو مجموعة من الخبرات الناشئة والقيم والاتجاهات والانفعالات والأفكار والسلوكيات التي تؤثر في الطريقة التي يسلك بها الفرد كاستجابة إلى التحديات والمشقة ليحقق أهدافه" (Gucciardi et al., 2015). وأخيراً، تشير الباحثة إلى تعريف درينكووتر وزملائه (Drinkwater et al., 2018) والذي يعتبر أكثرها شمولاً، إذ يشير إلى الصلابة العقلية على أنها " امتلاك مجموعة من القيم الفطرية المتطورة والاتجاهات والانفعالات والمعارف التي تساعد الفرد على تحقيق أهدافه، هذه الاتجاهات تؤثر في الطريقة التي ينتهجها الفرد، وفي كيفية التفاعل وتقييم الصعوبات والمشقة والضغوط ". والخاصية الأساسية للصلابة العقلية هي الثقة، والمرونة، والقدرة على إدارة التحديات، والاعتقاد في الذات والتحكم والثبات، واستخدام المهارات العقلية العليا. ومن خلال العرض السابق، تشير الباحثة إلى تعريف الصلابة العقلية تعريفاً إجرائياً في الدراسة الحالية على أنها " امتلاك الفرد مجموعة من القيم المتطورة والاتجاهات والانفعالات والمعارف التي تساعده على تحقيق أهدافه، مع الميل إلى الاجتماعية وانخفاض مستوى القلق عن الآخرين، والاعتقاد الذاتي والإيمان الثابت بالقدرة على التحكم في حياته وانفعالاته، والقدرة أيضاً على عدم التأثر بالأحداث أو المشقة". وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على اختبار الصلابة العقلية.

ولأن مصطلح الصلابة العقلية هو مصطلح عريض يستخدم لجمع عدد من المفاهيم المرتبطة ، لذلك فمن البديهي أن يتداخل مع بعض المفاهيم الأخرى كما يلي :

٢- الصلابة العقلية والمفاهيم المتداخلة معها:

أ- الصلابة العقلية والصلابة النفسية^(١):

يعود مفهوم الصلابة النفسية إلى كوبازا (Kobasa , 1979)؛ حيث توصلت لهذا المفهوم من خلال سلسلة من الدراسات التي استهدفت معرفة المتغيرات النفسية التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم الجسمية والنفسية رغم تعرضهم للضغوط ، وتعرف كوبازا الصلابة النفسية بأنها : اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة ، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة ، كما توصلت كوبازا إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر صموداً ومقاومةً وانجازاً وضبطاً داخلياً وقيادةً واقتداراً ونشاطاً ودافعيةً، وأشارت إلى ثلاثة أبعاد تتكون منها الصلابة النفسية وهي: الالتزام، والتحكم، والتحدي.

وبينما تشترك الصلابة العقلية في بعض التشابه النظري مع الصلابة النفسية ، فكلاهما يتميز بالصمود النفسي والمواجهة الفعالة مع المشقة والضغوط والدافعية لتحقيق الأهداف، كما تشتمل كل منهما على ثلاثة مكونات: هي، الالتزام، والتحكم، والتحدي ، إلا أنها تختلف عنها بشكل واضح في تأكيدها الإضافي على مكون رابع وهو الثقة في القدرات والعلاقات بين الشخصية، فالأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الصلابة العقلية ليسوا قادرين فقط على الالتزام والتحكم والتحدي عند مواجهة الصعوبات ، ولكنهم أيضاً لديهم الثقة في قدراتهم على إنهاء المهمة بنجاح، كما يتميزون بالتوكيدية عبر المواقف الاجتماعية المختلفة (Papageorgiou , Wong & Clough, 2017)، لذلك اقترح فوريور وبوتجيتير Fourier & Potgieter (٢٠٠١) أن الصلابة النفسية إنما هي مكون فرعي للصلابة العقلية (Campton, 2014).

ب- الصلابة العقلية والعزم^(٢):

وهو مصطلح وضعه داكورث وزملاؤه Duckworth et al., (٢٠٠٧) يشير إلى الإصرار والمثابرة لتحقيق الأهداف طويلة المدى. وبينما يتميز الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في العزم بالعمل بنشاط تجاه الأهداف رغم الشك في الذات ، يعتقد الأفراد ذوو الصلابة العقلية أنهم ذو قيمة حقيقية ، علاوة على ذلك فإنهم قادرين على التحكم في مشاعرهم بفعالية في مواجهة التحديات والصعوبات (Papageorgiou et al., 2017).

ج- الصلابة العقلية والصمود النفسي^(٣):

تتشارك الصلابة العقلية أيضاً مع مفهوم الصمود النفسي في بعض أوجه التشابه، فكلاهما يساعد على التوافق الإيجابي في مواجهة المشقة والصعاب، ولكن الصلابة العقلية تختلف عن الصمود بطريقتين، الأولى: تتمثل في

(1) Psychological Hardiness.

(2) Grit.

(3) Resilience

أن الصمود النفسي هو مصطلح متسع يشتمل على مدى واسع من عمليات الحماية (البيولوجية والاجتماعية)؛ لذلك لا تقاس مباشرة، ولكن يستدل عليها بشكل غير مباشر ، بينما تقاس الصلابة العقلية باعتبارها مجموعة محددة من السمات. ثانياً: يفترض مصطلح الصمود وجود الخطر في البيئة ، لكن الصلابة لا تفترض ذلك فهي لا ترتبط فقط بردود فعل الفرد للخطر والتهديد ولكن يستتبعها أيضاً ميل نشط للسعي للتحدي والنمو الشخصي (Lin et al.,2017).

٣- نموذج الأربعة عوامل^(١) المفسر للصلابة العقلية:

تعتبر الصلابة العقلية متغيراً معرفياً يرتبط بقوة بالأداء الجيد وقدرة الفرد على التحكم في عقله وسلوكياته (McGeown et al .,2016; Gerber, Kalak , Lemola , Clough ,& Perry 2013). وعلى الرغم من أن الصلابة العقلية متغير شاسع يرتبط بمختلف المهارات العقلية، ضبط هناك القليل من المحاولات لقياس الصلابة العقلية لغرض البحث والقياس. وفي محاولة لسد الفجوة بين البحث النظري والممارسة العملية ، افترض كلوف وزملاؤه (Clough et al.,2002) نموذج الأربعة عوامل هو النموذج المستمد من نموذج كوبازا للصلابة النفسية (Cherry ,2005 ;Crampton ,2014). ووفقاً لهذا النموذج تشتمل الصلابة العقلية على أربعة عوامل مرتبطة ولكنها مستقلة، هي:

أ- **التحدي**^(٢): ويشير إلى السعي لفرص النمو الشخصي. ويختلف الأفراد في نهجهم في التحدي؛ حيث ينظر البعض إلى التحديات والمشكلات والمواقف الجديدة باعتبارها فرصاً ، بينما ينظر الآخرون إلى التحديات كتهديد ، ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في التحدي بالميل إلى البحث عن مثل هذه المواقف من أجل التطوير الذاتي ، في حين قد يتجنب الآخرون الأقل تحدياً المواقف الصعبة خوفاً من الفشل أو النفور من الجهد.

ب- **الثقة**^(٣): ويصف كيفية شعور الفرد وكفايته في التغلب على المشكلات العامة وبين الشخصية ، وينقسم إلى: الثقة في القدرات ، والثقة بين الشخصية. ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الثقة بالإيمان في أنفسهم لإنجاز المهام التي قد تعتبر صعبة للغاية من قبل الأفراد ذوي القدرات المماثلة ولكن لديهم ثقة أقل.

ج- **التحكم**^(٤): ويعرف بأنه المدى الذي يشعر به الفرد أنه يتحكم في حياته وكيفية عمل قرارات ملائمة عن كيفية مواجهة المواقف الضاغطة المحتملة، حيث يعتقد بعض الأفراد أنهم يستطيعون ممارسة تأثير كبير على بيئتهم ، وأنهم يمكنهم إحداث فرق وتغيير الأشياء ، في حين يشعر آخرون أن نتائج الأحداث خارجة عن سيطرتهم الشخصية، وأنهم غير قادرين على ممارسة أي تأثير على أنفسهم أو الآخرين. وينقسم هذا العامل إلى : التحكم في الحياة ، والتحكم في الانفعالات ، حيث يشعر المراهقون الذين يحصلون على درجات مرتفعة أن لديهم القدرة على

(1) Four Factor Model (4Cs) .

(2) Challenge.

(3)Confidence.

(4)Control.

تشكيل حياتهم ومستقبلهم ، والقدرة على تنظيم انفعالاتهم (مثل الغضب والقلق) في مستويات مناسبة من الشدة خاصة في المواقف الصعبة.

د- **الالتزام** ^(١): ويشير إلى القدرة على القيام بالمهام بنجاح أو الاستمرار في هدف أو مهمة ما على الرغم وجود المشكلات والعقبات. ويختلف الأفراد في الدرجة التي يظلون يركزون فيها على أهدافهم، فقد يصرف بعضهم بسهولة أو يشعرون بالملل أو يحولون انتباههم إلى الأهداف المتنافسة ، في حين قد يكون الآخرون أكثر إصراراً .

٤- الفروق الجندرية في كل من سمات الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية.

يستخدم مصطلح الجندر (النوع) لتحديد الجوانب الاجتماعية والثقافية للرجل (الذكورة) ،والمرأة (الأنوثة) وذلك من خلال مجموعة مظاهر نفسية مختلفة تعتبر ملائمة لكل نوع للتفاعل في داخل المجتمع. وتكس الذكورة البعد الكامن خلف التوكيدية ،والفاعلية الذاتية ، والجرأة ،والسيطرة ، بينما تكس الأنوثة الرعاية والتعبير عن الانفعال ،والتعاطف ، وهذا قد يفسر كيفية ارتباط الثالث الكئيب للشخصية بالفروق الفردية في الأدوار الجنسية Jonason (2018, & Davis). ولارتباط سمات الثالث الكئيب بالجوانب النفسية المختلفة من الفروق بين الجنسين ، وتشمل محدودية التعاطف ،والاندفاعية ، والسعي للسيطرة ، توصلت بعض الدراسات إلى تميز الذكور بسمات الثالث الكئيب للشخصية عنه لدى الإناث ، وخاصة سمة السيكوپاتة وذلك كما ورد في دراسة لو ومارسي (Lau & Marsee, 2013).

ومن ناحية أخرى، حظيت أيضاً العلاقة بين الصلابة العقلية والجندر ببعض من الاهتمام العلمي. فقد أوضح التراث النظري تفوق الذكور في الدرجة الكلية للصلابة العقلية مقارنة بالإناث وكذلك في بعدي الثقة، والتحكم، لكن أسباب هذه الفروق لم تفهم جيداً (Beck, 2012). ورغم ذلك فإننا نتفق مع دولي وأشيش (Dolly & Ashish, 2017) في أننا نفتقد إلى الدراسات التي تتناول الفروق بين الجنسين في الصلابة العقلية .

ثالثاً : مفهوم سلوك المخاطرة^(٢)

يعتبر سلوك المخاطرة أحد المتغيرات النفسية التي تؤدي دوراً مهماً وحيوياً في مجال العلاقات الاجتماعية والاتصال الإنساني بين الأفراد؛ لذا تنبه علماء النفس منذ فترة لمثل هذه السلوكيات التي تصدر عن مختلف الأفراد وأجريت عديد من الأبحاث والدراسات لفهم الديناميات الداخلية والخارجية لسلوك المخاطرة، أيضاً الفروق الجنسية والثقافية.

١- تعريف سلوك المخاطرة ومكوناته:

يقال في اللغة: خطر الإنسان في مشيته: أي اهتز وتبختر، وخطر الإنسان: أي أشرف على الهلاك وخطر الشيطان بين الإنسان وقلبه: أي واصل وسأوسه إلى قلبه، وأخطر فلان: أي تراهن، وخاطر به: أي جازف به

(1)Commitment.

(2)Risk Behavior.

(مصطفى؛ الزيات؛ عبد القادر؛ النجار؛ ١٩٩٧ : ٢٣٤-٢٤٢). ويشير (حمزة، ١٩٩٩) إلى أن المخاطرة هي نمط للاستجابة يتم تحت شروط اللابيين. وأضاف يتس Yates (١٩٩٤) أن معنى المخاطرة يستخدم باعتباره اصطلاحاً مرادفاً لاحتمالية أو الترجيح أو عدم التأكيد من شيء غير سار سوف يحدث (درغام، ٢٠٠١).

أما هويت وريجولي وكيركش (Hewitt, Regoli & Kierkus 2006) فقد أشاروا إلى أن المخاطرة هي تعريف الفرد نفسه إلى احتمالية المعاناة من الأذى أو الإصابة أو الفقد، وبالتالي فسلوك المخاطرة هو " ذلك السلوك الذي يعرف الفرد القليل عنه أو لا يعرف عواقبه. كما عرفه جيسور (Jessor, 1992) بأنه "سلوك يشير إلى مجموعة من السلوكيات التي تستتبع الوعي الشعوري بالخطر أو المخاطرة المتضمنة".

قد تم تعريف سلوك المخاطرة في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (طه وآخرون، ١٩٩٣ : ٣٨٩) بأنه "سلوك أو تصرف يعرض الفرد لكثير من الأخطار التي قد تصل إلى حد الموت أحياناً، كما في سباق السيارات. ويقصد به أنه سمة ترتفع لدى بعض الأفراد، فالسلوك الخطر الذي هو لا يكون الفرد مجبراً عليه، وإنما يختاره بمحض إرادته وكأنه يفضل أن يضع نفسه في موضع الخطر". كذلك أشار ماليزا وأوستاسويزكي (Malesza & Ostaszewski, 2016) إلى أن أكثر التعريفات شيوعاً لسلوك المخاطرة تلك التي توازن بين المكسب والخسارة، فهو قرار يتخذه الفرد، يقبل فيه المشاركة في نشاط ينطوي على الغموض، وله هدف مرغوب يمكن تحقيقه إذا تقبل الفرد احتمالات الفشل المتضمنة في اختيار أحد البدائل أملاً في تحقيق النجاح.

وبناء على ما سبق ، هناك عدة أنواع من سلوك المخاطرة ، فهناك المخاطرة الواجبة: والتي يتعين على الفرد القيام بها وإلا اعتبر مقصراً في واجباته. وهناك المخاطرة المحسوبة: وهي المخاطرة التي يقوم بها الشخص بعد التفكير والثاني وحساب العوائد والخسائر الممكنة مع وضع نسبة ضمان أو إمكانية التراجع في منتصف الطريق. والمخاطرة الصحية: والمتمثلة في الإقدام على اتخاذ قرارات إيجابية مهمة دون تردد مثل السعي لاكتساب خبرات جديدة. وهناك أيضاً سلوكيات المخاطرة المضادة للمجتمع وغير المقبولة اجتماعياً: وتتطوي على الاشتراك في السلوكيات التي تضر الفرد بنفسه أو الآخرين أو المجتمع (درغام، ٢٠٠١، عبد الله، ٢٠١١).

أما عن مكونات سلوك المخاطرة، تشير (عبد الحميد، ٢٠٠٧) إلى وجود أربعة مكونات أساسية، هي: الاحتمالات، والقيمة المتوقعة، والتباين، واللابيين؛ وتعتبر الاحتمالات بنوعها المنطقي والنفسي مكوناً مهماً يؤخذ في الاعتبار عند اتخاذ القرار بالقيام بسلوك المخاطرة ، حيث يشير الاحتمال في الواقع إلى تخمين ما ، وهذا يعني أن الموقف حينما يتصف باللابيين فإن الاحتمالات تبدو كشكل من أشكال التخمين بأن حدثاً ما سوف يقع. والمكون الثاني هو القيمة المتوقعة، والذي يصف درجة مرغوبة العوائد ومن ثم فإن زيادة القيمة المتوقعة يتبعها زيادة في مستوى المخاطرة ، وكلما تزايد مستوى المخاطرة زادت احتمالية الخسارة ونقصت بالتالي احتمالية المكسب ويمثل كل من التباين واللابيين المكون الثالث والرابع، حيث إن المخاطرة تتحقق حينما لا تكون نسبة اليقين في النتائج بمقدار ١٠٠%، أما التباين فهو الذي يحدد الفروق بين جاذبية النتائج التي تتضمنها بدائل الموقف.

ووفقاً للعرض السابق، تشير الباحثة إلى أن مفهوم سلوك المخاطرة الذي قامت عليه الدراسة الحالية ينطوي على السلوكيات ذات المعنى المضاد للمجتمع، ويعرف سلوك المخاطرة تعريفاً إجرائياً على أنه " السلوك أو التصرف الذي يعرض الفرد لكثير من الأخطار التي قد تصل إلى حد الموت أحياناً ولا يكون مجبراً عليه، وإنما يختاره بمحض إرادته، وكأنه يفضل أن يضع نفسه في موضع الخطر، أو في موضع ينتج عنه لومه أو توبيخه أو فشله وعقابه". ويقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الحدث الجانح أو غير الجانح على مقياس سلوك المخاطرة.

٢- النظريات والنماذج المفسرة لسلوك المخاطرة:

يعتبر استخدام مصطلح " الخطر" مصطلحاً طبيئاً بيولوجياً في أساسه، ليعكس العواقب السيئة المرتبطة بالمرض. لكن حديثاً، توسع البحث النفسي والاجتماعي لسلوك المخاطرة ليشمل كل العواقب وليست البيولوجية فقط، لذلك امتدت تفسيرات ونماذج نمو وتطور سلوكيات المخاطرة إلى النماذج المعرفية والنفسية والاجتماعية.

أ- النماذج الحسابية^(١): تعتمد على افتراض أن قرار سلوك المخاطرة هو عملية عقلانية محددة، تشير إلى مجموعة من الخطوات أو الإجراءات التي تؤدي في النهاية إلى اختيار الفرد البديل الذي يزيد من فرصة النجاح وتقليل حجم الخسائر حسابياً قدر الإمكان. وقد انتشرت هذه النماذج في تفسير سلوك المخاطرة، لأنها ساعدت في التقدير الكمي لكل من احتمالية الخطر والنجاح، وذلك كما أوضحها البحث في سلوك المقامرة. كما انحدر منها ما عرف بنموذج القيمة المتوقعة^(٢) والذي أوضح أن الاختيار ما بين بديلين لكل منها خصائص مختلفة وقيمة مالية، يؤدي بالفرد إلى اختيار البديل الذي يعظم القيمة المتوقعة. وقد تم نقد هذه النماذج لتجاهلها مفاهيم المخاطرة مثل الفروق الفردية في نمط السلوك أو السمات، وأيضاً الخصائص المعرفية، والانفعالية، والاجتماعية لمتخذي سلوك المخاطرة، وهذا ما أوضحته النماذج التالية (Warshall, 1987).

ب- نظرية السلوك المُشكل^(٣): نشأت هذه النظرية على يد كوستا وزملائه Costa et al., (١٩٨٩) لتفسير لماذا يشترك المراهقين في سلوكيات المخاطرة؟، حيث تشير النظرية إلى وجود ثلاثة أنظمة تفسر السلوك المُشكل، وهي: أسلوب الشخصية، ونظام البيئة المدركة، ونظام السلوك؛ ويعكس نظام الشخصية التوجه الاجتماعي- المعرفي ويشتمل على متغيرات مثل: الاتجاهات، والمعتقدات والتوقعات والقيم. ويعكس نظام البيئة إدراك الفرد للخبرات المباشرة، ويشتمل على متغيرات مثل: التوقعات والمعايير والضوابط الاجتماعية. وينقسم النظام السلوكي إلى نظامين فرعيين، إحداهما للسلوكيات المُشكلة ويشتمل على السلوكيات التي تعتبر منحرفة (مثل إدمان المخدرات)، والآخر للسلوكيات التقليدية ويشتمل على السلوكيات الموجهة نحو المدرسة ودور العبادة.

(1) Mathematical Models.

(2) Expected Value Model (EV).

(3) Problem Behavior Theory (PBT).

وقد استخدم جيسور Jessor (١٩٩١) مصطلح "الاستهداف"^(١) لوصف المدى الذي يشترك فيه المراهق في سلوكيات المخاطرة، ففي أسلوب الشخصية يوصف الاستهداف من خلال انخفاض قيم الإنجاز الأكاديمي وتقدير الذات. كذلك يوصف الاستهداف في النظام البيئي من خلال انخفاض المساندة الوالدية والتأثير الكبير للرفاق في اتخاذ المراهق للقرارات، أما الاستهداف في نظام السلوك فيوصف من خلال التورط المنخفض في السلوكيات التقليدية والتورط المرتفع في السلوكيات المُشكلة. كما يشتمل كل نظام على متغيرات تسهم في سلوكيات المخاطرة سواء كانت تدعمه أو لا تدعمه، وهنا تقترح النظرية أن المراهقين الذين يتورطون بشكل مرتفع في سلوكيات المخاطرة هم الذين لديهم مستويات مرتفعة من الاستهداف في كل الأنظمة السابقة، وهو ما يؤدي أيضاً إلى الاشتراك في أكثر من سلوك وليس واحد أو اثنين (Shapiro et al., 1998; Monash, 2012).

ج- النظرية المعرفية أو نظرية إتخاذ القرار: اختبر الباحثون في هذه النظرية العمليات الكامنة حول أسباب وكيفية اتخاذ قرار الاشتراك في سلوكيات المخاطرة لدى جميع الأفراد بشكل عام. ووفقاً لفورباي وبيث مارون Furbu & Beyth-Maron (١٩٩٢) تتطوي كل القرارات على درجة من المخاطرة، وعلى ذلك فلا يعتبر المراهقون وحدهم هم الذين يشتركون في سلوكيات المخاطرة، وتكمن الفروق بين المراهقين والراشدين في نوعية الاختيارات التي يقومون بها، فعلى سبيل المثال: قد يقيم المراهق العواقب السلوك بشكل مختلف عن الراشد أو يقيس احتمالية هذه العواقب بشكل مختلف.

كذلك ركز جوستانزوا Gostanzo (١٩٩١) جزئياً على محتوى موقف اتخاذ القرار، وافترض أن هناك نظامين مختلفين للمعارف الاجتماعية، هما: النظام التوادي، والنظام الحافظ. ويحتوي النظام التوادي على الأسلوب العقلاني في اتخاذ القرار، ويعمل هذا النظام عندما يكون هناك بعض المسافة الانفعالية بين الفرد والقرار وعلى ذلك قد يحتوي اتخاذ القرار في المستوى العقلاني على تحديد التكاليف والخسائر على سبيل المثال، ويستخدم هذا النظام عندما يكون الفعل حديثاً أو لم يختبره الفرد من قبل. ومن ناحية أخرى يعد النظام المحافظ أكثر اعتماداً على الانفعال وتحركه الحاجات الملحة، وعلى ذلك تنشأ معظم سلوكيات المخاطرة لدى المراهقين في المواقف الذي يستخدم فيه النظام المحافظ (Shapiro et al., 1998; Warshall, 1987).

د- النموذج النفسي: يؤكد النموذج النفسي في تفسير سلوك المخاطرة لدى المراهقين على فكرتين مركزيتين قدمهما ديفيد إلكيند David Elkind (١٩٧٨)، وهما: التمركز حول الذات^(٢)، وعدم القابلية للتعرض للأذى^(٣) حيث يشير إلى تميز المراهقين بالتمركز حول الذات في كيفية رؤيتهم لأنفسهم مقارنة بالآخرين ويؤدي هذا الإحساس بكونهم غير عاديين إلى الشعور بالحصانة ضد القوانين الطبيعية التي تنطبق على الأفراد العاديين، ومن ثم

(1)Proneness.

(2)Egocentrism.

(3)Invulnerability.

ينظرون إلى أنفسهم على أنهم محصنون ضد الأذى، لذلك لا تدرك اختياراتهم ذاتياً على أنها تحمل مخاطر حقيقية، حتى وإن كانت تؤدي إلى المخاطر والضرر على الراشدين، وبناء على ذلك ينظر إلى سلوك المخاطرة على أنه مؤشر على عدم النضج المعرفي للمراهق.

كذلك نظر علماء نفس آخرون أمثال إيزنك وإيزنك Eysenck & Eysenck (١٩٧٧) إلى سلوكيات المخاطرة على أنها إحدى سمات الشخصية: مثل الاندفاعية، فبعض الأشخاص لديهم سمة المخاطرة أو هناك شخصيات تسعى إلى طلب الإثارة وتؤدي بهم إلى الاشتراك في مثل هذه السلوكيات (Hewitt et al., 2006).

ه- نظرية التنشئة الاجتماعية الشاملة والمحددة: وتفترض أن ميل المراهقين أو استعدادهم للمشاركة في سلوكيات المخاطرة إنما يرتبط بالسياق الاجتماعي الثقافي الذي نشأوا به. ويتميز السياق الاجتماعي الثقافي الشامل بالتأكيد بصورة كبيرة على استقلالية المراهق، ووجود قواعد أقل وضوحاً للسلوكيات وتهاون شديد عند خرق وانتهاك هذه القواعد. بينما تتميز التنشئة الاجتماعية المحددة على التركيز على الإخلاص للجماعة، ومعايير واضحة للسلوك. كما أن اختراق أو انتهاك القواعد ينتج عنه العقاب الواضح والإجباري. ومن ثم فإن قيام المراهق بسلوك المخاطرة إنما ينتج عن غلبة السياق الاجتماعي الثقافي الشامل على التنشئة الاجتماعية المحددة (Monash, 2012).

٣- سلوك المخاطرة بين الصلابة العقلية والثالث الكئيب للشخصية:-

يدرك المعلمون والأخصائيون وعلماء النفس وغيرهم ممن يتعامل مع المراهقين والشباب بشكل مباشر معاناة كثير منهم من السلوكيات والاتجاهات اللاتكيفية، وأن نقص السمات والمهارات المعرفية والنفسية والبدنية هو ما يشكل المزيج الذي يدفع بهؤلاء الشباب إلى سلوكيات المخاطرة والمضادة للمجتمع؛ فالشباب الذي يسئ استخدام المواد ذات التأثير النفسي أكثر عرضة لأن يصبح مدمناً، والجائح قد يصل به الحد إلى ارتكاب الجرائم العنيفة، وكل نشاط من هذه الأنشطة عند المراهقين يمكن أن يستمر مدى الحياة عند الراشد (McWhirter, 1993).

واتساقاً مع البحث عن المحددات الموقفية والشخصية لسلوك المخاطرة خاصة لدى المراهقين، تناولت بعض الأبحاث الخصائص الموقفية، وشملت البيئة الأسرية والمجتمعية والظروف المدرسية، وأكد العلماء المؤيدون للجانب الموقفي أن السلوك هو وظيفة للموقف الذي يظهر فيه. وعلى الجانب الآخر ركز عدد من الدراسات على المحددات الشخصية لسلوك المخاطرة، مؤكداً على مفهوم سمات الشخصية والتي عرفت بأنها الميل العام للشخص للتصرف بطريقة معينة في عينة من الأحداث. ومقارنة بسمات مثل العصابية والذهانية والانبساطية، ركزت الدراسات الحديثة على سمات الثالث الكئيب للشخصية فعلى مستوى السمات الفردية توصل بييري ووالس Barry & Wallace (٢٠١٠) إلى ارتباط السيكوباتية والنرجسية في تباين فريد بانحراف المراهقين وذلك مقارنة بالراشدين، وعلى مستوى الثالث أشار لاوينج وزملاؤه Lawing et al. (٢٠١٢) إلى تمييز سمات الثالث الكئيب

للشخصية بمستويات مرتفعة من القسوة -عدم الانفعال مع غياب الشعور بالذنب، والمشاعر المضطربة والتي ارتبطت بالسلوك العدواني والسلوكيات المضادة للمجتمع لدى الأحداث الجانحين، وزيادة أيضاً في السلوك الإجرامي لدى الذكور خلال سنتين تاليتين (Kauten et al.,2013; Marcus et al.,2018).

كذلك تعد الصلابة العقلية مجالاً حديثاً نسبياً في البحث الأكاديمي، وهي تشير إلى تنمية الحد النفسي الذي يمكن الفرد من أن يصبح أكثر استقراراً انفعالياً، والأفضل في المقاومة، وأن يظل على درجة مرتفعة من الثقة والتحكم في مواقف الشدة والضغط، فالصلابة العقلية هي أكثر من مجرد صمود نفسي إذ تعد أحد عوامل الحماية التي تقي المراهقين الأكثر عرضة لسلوكيات المخاطرة من التورط مع القانون. فقد أظهرت الأبحاث التي أجريت على سلوكيات المخاطرة لدى المراهقين مثل التدخين، وتعاطي المخدرات، والسلوكيات الجنسية غير الشرعية، والقيادة المتهوره أن هذه السلوكيات ذات غرض وموجهة لهدف معين لتعكس طريقة المراهق في وجوده في العالم المحيط به، فقد تسهم في الحصول على تقدير الرفاق، وقد تساعد في التغلب على فشل الاستقلال عن الوالدين، أو قد تساعد في مواجهة القلق والضغوط الناتجة من تحول المراهق من مرحلة الطفولة إلى البلوغ والشباب، حيث تساعد المراهق على الثقة في قدراته وتكوين علاقات صحية، والتحكم في حياته وكسابه مزيداً من التنظيم الانفعالي، مع الالتزام بتحقيق أهدافه بعيداً عن جماعات الرفاق المضادة للمجتمع، وهو ما تمده به الصلابة العقلية (Gerber et al.,2013 ; Jessor,1992).

وعلى العكس من ذلك، هناك جانب آخر سلبي للصلابة العقلية، فبالإضافة إلى تمييز الأشخاص ذوي الصلابة العقلية المرتفعة بالسلوك الاجتماعي الجيد، والدافعية ومفهوم الذات الإيجابي، من الممكن أيضاً أن يظهر هؤلاء الأفراد خصائص مؤذية اجتماعية لتحقيق أهدافهم (Onley, Veselka , Schermer & Vernon,2013). فقد توصلت دراسة حديثة قام بها كل من سابوري وزملاؤه (Sabouri et al.,2016) إلى وجود علاقات موجبة بين الصلابة العقلية والثالث الكئيب للشخصية، إذ يميل الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في سمات الثالث الكئيب، إلى ارتفاع درجاتهم أيضاً على الصلابة العقلية خاصة بعدي التحدي والثقة من خلال استخدام الأنانية والقسوة والخبث في علاقاتهم بين الشخصية لتحقيق أهدافهم، وعلى النقيض من ذلك، توصلت بعض الدراسات كما في دراسة باباجورجوا وزملائه (Papageorgiou et al.,2017) إلى التأثير السلبي للصلابة العقلية على سمات الثالث الكئيب للشخصية. ووفقاً لما سبق، توجد إلى الآن أدلة مختلطة على ما إذا كان يمكن النظر إلى الصلابة العقلية كعامل خطورة أم عامل حماية ضد سلوكيات المخاطرة والمضادة للمجتمع، لذلك تتناول الدراسة الحالية سلوك المخاطرة للتعرف على طبيعة علاقته بالصلابة العقلية، وخاصة أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين خاصة لدى الأحداث الجانحين مقارنة بغير الجانحين.

رابعاً : مفهوم الأحداث الجانحين وغير الجانحين^(١):

يشير مفهوم الحدث في المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٠ : ٢١) إلى الطفل صغير السن والحادثة هي سن الشباب ، والحدث هو صغير السن والجمع أحداث، ويعتبر المرء حدثاً في القانون في فترة محددة من السن، تبدأ بسن التمييز التي تتعدم فيه المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون لبلوغ الرشد والتي يفترض أن الحدث قد أصبح بعدها أهلاً للمسئولية الكاملة. وتختلف تشريعات الدول في تعريفها للحدث تبعاً لاختلافها في تحديد سن التمييز وسن بلوغ الرشد ، ويرجع هذا الاختلاف غالباً إلى عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية، ولكن بشكل عام، يعتبر الحدث هو من يقل عمره عن ثماني عشرة سنة كاملة (شحاته؛ يوسف؛ عبد الله، ٢٠٠٤ : ٢٠٥).

أما مصطلح الجنوح في المعجم الوسيط فهو مصدر لكلمة جنح فيقال جنح، جنا وجنوحا. ويقال جنح إليه وجنح له بمعنى مال إليه وتابعه ، وجنح الإنسان مال على أحد شقيه، وجنح الرجل انقاد ، والجنوح الميل إلى الجريمة (مصطفى وزملاؤه، ١٩٩٧ : ١٤٥). أما الجناح فهو الأثم والجرم . ويشير الجناح في معناه الحرفي الى ارتكاب خطأ ولا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة. ولكن الاصطلاح كثيراً ما يستخدم كمرادف للجريمة وخصوصاً بالنسبة للجرائم التي يرتكبها صغار السن. ومن ثم فالانحراف والجنوح والجناح تأتي بمعنى واحد لتشير إلى الميل عن الاعتدال والانحراف عن الصواب.

وتشير الباحثة إلى تعريف الأحداث الجانحين إجرائياً في الدراسة الحالية بأنهم " المراهقون الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦-١٨ عاماً، وأقدموا على ارتكاب فعل أو أفعال يعاقب عليها القانون كالسرقة أو القتل أو التشرد أو الاغتصاب أو الحرق العمد أو هتك العرض أو أي فعل آخر مضاد للمجتمع ولقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه؛ مما أوقعهم تحت طائلة القانون وأودعوا في إحدى مؤسسات رعاية الأحداث".

أما تعريف الأحداث غير الجانحين إجرائياً ، فهم " المراهقون من الأسوياء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦-١٨ عاماً ، والذين لم يسلكوا أي شكل من أشكال السلوك المضاد للمجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه ، ولم يتم إيداعهم في إحدى مؤسسات رعاية الأحداث".

دراسات وبحوث سابقة:

باستعراض الباحثة للدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث، وجدت أن بعضاً من هذه الدراسات قد تناولت سلوك المخاطرة، إما في علاقته بسمات الثالث الكئيب للشخصية أو بالصلابة العقلية ، ودراسات أخرى اهتمت بكشف الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات بالإضافة إلى متغيرات أخرى. لذا سيتم عرض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة في محورين رئيسيين، هما:

أولاً: الدراسات التي تناولت سلوك المخاطرة، إما في علاقته بسمات الثالث الكئيب للشخصية أو بالصلابة العقلية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة.

أولاً: الدراسات التي تناولت سلوك المخاطرة إما في علاقته بسمات الثالث الكئيب للشخصية أو بالصلابة العقلية. أجرى فوستر وزملاؤه **Foster et al., (2009)** دراستهم للتعرف على دور سمة النرجسية وخاصة عنصرى (الإدراك المرتفع للفوائد، ونقص إدراك المخاطر) في سلوك المخاطرة لدى عينة (٦٠٥) من طلاب وطالبات الجامعة، بمتوسط عمري قدره ٢٠. وبعد تطبيق اختبار سمة النرجسية، ومقياس سلوك المخاطرة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين النرجسية وسلوك المخاطرة، وكان أكثر مكونات النرجسية تتنبؤ بسلوك المخاطرة هو إدراك الفوائد ، وأكدت الدراسة أيضاً على أن سلوك المخاطرة لدى النرجسيين هو نتاج لارتفاع الحساسية للتدعيم وليس الحساسية للعقاب والخطر.

وتناولت دراسة شابرول وزملائه **Chabrol et al.,(2009)** سمي السيكوباتية والنرجسية لتقييم الإسهام النسبي لكل منهما في سلوكيات الانحراف والمخاطرة لدى المراهقين ، وذلك على عينة من (٦١٥) مراهقاً ومراهقة من طلاب المدارس الثانوية (٣٨٢ ذكور-٢٣٣ إناث) ، تراوحت أعمارهم بين ١٤-٢١ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٦,٧ وانحراف معياري قدره ١,٣ . وتم استخدام مقياس السلوك المضاد للمجتمع ، ومقياس سمات السيكوباتية للشباب ، ومقياس الاتجاهات والسلوك الحزين ، واستبيان النرجسية. وأشارت النتائج إلى أن حوالي ٧٧% من الذكور ، و٥٩% من الإناث اشتركوا في بعض سلوكيات المخاطرة والانحراف ، كما تتبأت سمة السيكوباتية فقط بالسلوك المنحرف خاصة لدى الذكور.

شملت دراسة كريسال وكروذر وويستر **Crysel ,Crosier & Webster(2013)** جميع سمات الثالث الكئيب للشخصية في علاقتها ببعض سمات سلوك المخاطرة (الاندفاعية - طلب الإثارة). وذلك على عينة من (١١٤٣) من طلاب الجامعة (٣٦% ذكور -٦٤% إناث)، تراوحت أعمارهم بين ١٧-٢٤ عاماً بمتوسط عمري قدره ١٨,٥، وانحراف معياري قدره ٠,٩٨. وتم استخدام اختبار الثالث الكئيب المختصر، ومقياسي الاندفاعية وطلب الإثارة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين سمات سلوك المخاطرة (الاندفاعية وطلب الإثارة) وسمات الثالث الكئيب خاصة سمة النرجسية.

قامت دراسة بولو وبرونيل **Buelow & Brunell (2014)** بهدف التعرف على دور سمة النرجسية ومكوناتها الفرعية (الأحقية- الاستغلال - العظمة) في التنبؤ بسلوكيات المخاطرة ، وذلك على عينة من (٦٣٠) طالباً من طلاب وطالبات الجامعة الذين تراوحت أعمارهم بين ١٧-٢١ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٩,١٦ ، وانحراف معياري قدره ٣,٩٢. طبق عليهم اختبار اتخاذ المخاطرة، واختبار التقييم المعرفي للأحداث الخطرة، واختبار الشخصية النرجسية. وأشارت النتائج إلى تنبؤ الدرجة الكلية للنرجسية بشكل مرتفع بسلوكيات المخاطرة

المالية والصحية والاجتماعية ، وكان بعد العظمة أكثر الأبعاد تنبؤً بالاشتراك في سلوكيات المخاطرة المالية والاجتماعية والأخلاقية.

وعلى غرار الدراسات التي تناولت إحدى سمات الثالث الكئيب للشخصية، هدفت دراسة هوسكر-فيلد وزملائه **Hosker-Field et al., (2016)** إلى فحص العلاقة بين سمة السيكوباتية وكل من إدراك الخطر وسلوك المخاطرة في سياقات متعددة باستخدام نموذج العوامل الأربعة للسيكوباتية (القسوة - المخادعة بين الشخصية - نمط الحياة المضطرب - السلوك المضاد للمجتمع). وذلك على عينة قوامها (١٩٤) من طلاب الجامعة (٩٤ ذكور-١٠٠ إناث) تراوحت أعمارهم بين ١٨-٥١ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ٢٠,٦ ، وانحراف معياري قدره ٤,٨ . وتم تطبيق اختبار التقرير الذاتي للسيكوباتية، واختبار اتخاذ المخاطرة في خمس مجالات. وأشارت النتائج إلى أن بعد نمط الحياة المضطرب كان أكثر أبعاد السيكوباتية ارتباطاً بسلوك المخاطرة.

قام مليزا وأوستاسوزيكي **Malesza & Ostaszewski (2016)** بدراسة هدفت إلى التعرف على تنبؤ الثالث الكئيب بسلوك المخاطرة في عينة (٢٤٨) من المراهقين بواقع (١٣٩ إناث - ١٠٩ ذكور) تراوحت أعمارهم بين ١٤-١٨ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٥,٩ ، وانحراف معياري قدره ١,٤٥ . وبعد استخدام مقياس الثالث الكئيب المختصر، واستبيان المخاطرة للمراهقين، وأشارت النتائج إلى تنبؤ النرجسية والسيكوباتية بشكل دال بسلوكيات المخاطرة .

أما الدراسة التي تناولت العلاقة بين سلوك المخاطرة والصلابة العقلية، فتمثلت في دراسة كراست وكيجن **Crust & Keegan (2010)** لفحص العلاقة بين الصلابة العقلية والاتجاه نحو سلوك المخاطرة لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة الرياضيين، بلغت (١٠٥) بواقع (٦٩ ذكور - ٣٦ إناث) بمتوسط عمري قدره ٢٢,٢ ، وانحراف معياري قدره ٧,٦٧ . استخدم مقياس الصلابة العقلية ، واستبيان الاتجاه نحو المخاطرة. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصلابة العقلية والاتجاه نحو المخاطرة، وكان مكون التحدي أكثر المكونات تنبؤاً بالاتجاه نحو المخاطرة البدنية ، بينما كان مكون الثقة بين الشخصية أكثر مكونات الصلابة تنبؤاً بالاتجاه نحو المخاطرة النفسية وكانت الصلابة العقلية أكثر قوة لدى الذكور عنه لدى الإناث، وكذلك الاتجاه نحو المخاطرة البدنية والنفسية.

ثانياً : الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة:

هناك دراسات تناولت الفروق في متغير الثالث الكئيب للشخصية، ومنها دراسة سبيرنجز **Spierings(2014)** التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سمات الثالث الكئيب للشخصية والعدوان المباشر وغير المباشر ومدى اختلاف ذلك وفقاً للنوع. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٧) من المراهقين والمراهقات تراوحت أعمارهم بين ١٢-٤١ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٢,٧٩ وانحراف معياري قدره ٥,٧٨ ، وبعد تطبيق مقياس الثالث الكئيب للشخصية المختصر ، والتقرير الذاتي للعدوان، أشارت نتائج الدراسة إلى حصول الذكور على

درجات دالة إحصائياً في جميع سمات الثالث الكئيب للشخصية وكذلك العدوان المباشر وغير المباشر مقارنة بالإناث ، ووجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين النرجسية والعدوان المباشر وغير المباشر ، وبين الميكافيلية والعدوان غير المباشر لدى الذكور أيضاً ، بينما ارتبطت النرجسية بالعدوان غير المباشر فقط لدى الإناث. وفي نفس السياق ،هدفت دراسة لاير (Lier (2015 إلى التعرف على العلاقة بين سمات الثالث الكئيب للشخصية والعدوان العام بفرعيه الاستباقي والاستجابي لدى (٦٢) من المراهقين والمراهقات من مستويات تعليمية مختلفة ، تراوحت أعمارهم بين ١٤-١٩ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٤,٨ ، وانحراف معياري قدره ١,٣٥. وقد تم تطبيق مقياس الدسته السيئة للشخصية ، واختبار تقدير العدوان للأطفال وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الدرجة الكلية للثالث وسمتي السيكوباتية والميكافيلية في اتجاه الذكور ، مع عدم وجود فروق بين الجنسين في كل من العدوان بكل أبعادها ، وكل المتغيرات وفقاً لمستويات التعليم ، كذلك أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن تنبؤ الميكافيلية بقوة بالعدوان العام والاستباقي والاستجابي ، في مقابل تنبؤ السيكوباتية بالعدوان العام فقط.

هدفت دراسة جوناسون وديفيز (Jonason & Davis (2018 إلى تفسير الفروق بين الجنسين في الثالث الكئيب للشخصية من خلال الفروق في الدور الجنسي. وذلك على عينة قوامها (٣٠٥) من طلاب وطالبات الجامعة الأسترالية ، تراوحت أعمارهم بين ١٧-٣٥ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ٢٠,٢١ ، وانحراف معياري قدره ٥,٥٣. وتم تطبيق استبيان الثالث الكئيب للشخصية المختصر ، ومقياس التقرير الذاتي للسيكوباتية ، ومقياس الشخصية النرجسية ، ومقياس الميكافيلية واختبار الدور الجنسي. وأسفرت النتائج عن ارتفاع درجات الذكور عن الإناث في الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية ، ووجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين سمتي السيكوباتية والميكافيلية والأنوثة وارتباط إيجابي دال إحصائياً بين سمتي النرجسية والسيكوباتية والذكورة .

أما الدراسات التي تناولت الفروق في متغير الصلابة العقلية : أجرى بيك (Beck (2012 دراسته لاختبار العلاقة بين الصلابة العقلية وكل من المزاج (الغضب - الحزن - القلق - التعب) في ضوء عدد من المتغيرات الديموجرافية بين طلاب الجامعة الرياضيين، حيث بلغت عينة الدراسة (٢٧٢) طالب وطالبة، وبعد تطبيق استبيان الصلابة العقلية ومقياس المزاج المختصر، توصلت الدراسة إلى علاقة سالبة دالة إحصائياً بين انخفاض القلق والحزن والغضب وارتفاع الصلابة ، وكان الإناث أقل في مكون الثقة للصلابة العقلية.

وفي نفس السياق ، أجرى أندروز وشين (Andrews & Chen (2014 دراستهما لكشف الفروق بين الجنسين في أساليب المواجهة والصلابة العقلية في عينة من (٤٧٨) من العدائين المصابين ، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٧٨ عاماً بمتوسط عمري قدره ٤٢ ، وانحراف معياري قدره ١١,٦. وبعد تطبيق مقياس الصلابة العقلية ، واستبيان أساليب المواجهة ، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إجمالي

الصلابة العقلية، وفي عوامل: التحدي ، والتحكم (في الحياة ،والانفعالات) ،والثقة في القدرات في اتجاه الذكور ، كما كان الذكور أيضاً أعلى في أساليب المواجهة المركزة على المشكلة.

وهدفت دراسة سابوري وزملائه (Sabouri et al., 2016) إلى فحص العلاقة بين الصلابة العقلية وكل من سمات الثالوث الكئيب للشخصية والنشاط البدني ، وكذلك المقارنة بين الجنسين في متغيرات الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (٣٤١) فرداً، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٣٧ عاماً، بمتوسط عمري قدره ٢٩ ، وانحراف معياري قدره ٦,٨٥. وبعد تطبيق استبيان الصلابة العقلية المختصر، واختبارات النرجسية والسيكوباتية والميكافيلية واستبيان النشاط البدني. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في السيكوباتية في اتجاه الذكور ، بينما لا توجد فروق بينهما في كل من سمتي النرجسية والميكافيلية ، والصلابة العقلية والنشاط البدني، كذلك وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الصلابة العقلية وكل سمات الثالوث الكئيب وكذلك النشاط البدني.

ركزت دراسة دولي وأشيش (Dolly & Ashish 2017) على المقارنة بين الجنسين في الصلابة النفسية في الريف والحضر من طلاب الجامعة لاعبي الجمباز ، حيث بلغت العينة (٦٥) فرلاً (٣٠ من ذكور-٣٥ من إناث). وبعد تطبيق مقياس الصلابة العقلية أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الصلابة العقلية في صالح الذكور ، كما كانت الفروق في صالح طلاب الريف مقارنة بطلاب الحضر .

أخيراً ، الدراسات التي تناولت الفروق في متغير سلوك المخاطرة، أجرى الشافعي؛ هلال (٢٠١٣) دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين سلوك المخاطرة والاندفاعية ، وكذلك الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم بين ١٥-١٧ عاماً. طبق عليهم مقياس سلوك المخاطرة ، واختبار مهمة البرج. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في سلوك المخاطرة في اتجاه الذكور ، وفي الاندفاعية في اتجاه الإناث ، كما كانت العلاقة بين سلوك المخاطرة والاندفاعية علاقة موجبة دالة إحصائياً .

تناولت دراسة بن خيرة؛ بن زاهي (٢٠١٦)؛ حيث هدفت إلى التعرف على سلوك المخاطرة لدى تلاميذ التعليم الثانوي بمدينة ورقلة بالجزائر، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الوسيطة مثل النوع والتخصص، حيث بلغ عدد التلاميذ (١٢٥) من الجنسين ، تراوحت أعمارهم بين ١٥-١٨ عاماً. وبعد تطبيق مقياس سلوك المخاطرة ، توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في سلوك المخاطرة، إذ يمتلك الذكور مستويات عالية من سلوك المخاطرة ، بينما لم توجد فروق بين الجنسين وفقاً للتخصص.

وفي السياق نفسه، قامت مصطفى (٢٠١٧) ببحث العلاقة بين سلوك المخاطرة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة، وذلك على عينة من (٣٠٠) طالب وطالبة من مدارس محافظة الغربية ، بمتوسط عمري قدره ١٥,٦. واستخدمت الباحثة أداتين ،هما: قائمة العوامل الخمسة الكبرى

للشخصية ،ومقياس سلوك المخاطرة. وتوصلت النتائج إلى تفوق الذكور في سلوك المخاطرة على الإناث ، وإلى أن عوامل الانفتاح على الخبرة والعصابية والانبساطية من أكثر المنبئات بسلوك المخاطرة.

تعقيب عام على الدراسات والأبحاث السابقة

من العرض السابق للدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة ،يتضح ما يلي :

١- وجود فجوة واضحة في الدراسات العربية في تناول متغير الثالث الكئيب للشخصية بشكل عام ومتغير الصلابة العقلية (بعيداً عن مجال علم النفس الرياضي). فلا يوجد -في حدود اطلاع الباحثة- دراسة عربية أو مصرية على وجه التحديد تناولت العلاقة بين سلوك المخاطرة وكل من الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية ، وذلك مقارنة بالدراسات الأجنبية التي تناولت سلوك المخاطرة إما في علاقته بالثالث الكئيب للشخصية كما ورد في دراسة مليزا وأوستاسويزكي (٢٠١٦)، وكريسال وزملائه (٢٠١٣) أو بالصلابة العقلية كما جاء في دراسة كراست وكيجن (٢٠١٠).

٢- أجريت معظم الدراسات السابقة على عينات إما من المراهقين الشافعي ؛هلال (٢٠١٣) ،وشابروول وزملائه (٢٠٠٩) ، أو طلاب الجامعة دولي وأشيش (٢٠١٧) ،وبيك (٢٠١٢). ولكنها لم تنطرق إلى دراسة عينات من المراهقين الجانحين ،وهو ما يشير إلى أهمية تناول هذه المتغيرات في هذه المرحلة العمرية كما في الدراسة الحالية. ٣- استخدمت معظم الدراسات السابقة مقياس الصلابة العقلية الذي أعد وفقاً لنموذج العوامل الأربعة، وذلك كما جاء في دراسة بيك (٢٠١٢) ،ودولي وأشيش (٢٠١٧). ولأنه يعد أكثر اختبارات الصلابة العقلية استخداماً ، لذلك قامت الباحثة بترجمته وإعداده للبيئة العربية .بالإضافة أيضاً إلى ترجمة وإعداد استبيان الثالث الكئيب للشخصية المختصر المستخدم في قياس هذا المتغير ، وذلك كما ورد في دراسات كل من مليزا وأوستاسويزكي (٢٠١٦) ،وجوناسون وديفيز (٢٠١٨).

٤- اتفقت معظم نتائج الدراسات السابقة على وجود فروق جوهرية في متغيري الثالث الكئيب للشخصية، كما في دراسات كل من جوناسون وديفيز (٢٠١٨) ،وسبيرنجز (٢٠١٤) ،وفي سلوك المخاطرة كما ورد في دراسات كل من مصطفى (٢٠١٧) ،وبن خيرة؛ بن زاهي (٢٠١٦) في اتجاه الذكور ، إلا أنها قد أجريت على عينات من الأحداث غير الجانحين دون الأحداث الجانحين. وعلى العكس من ذلك ، فقد تضاربت نتائج الدراسات التي تناولت الصلابة العقلية، فقد أشارت دراسة سابوري وزملائه (٢٠١٦) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين ، في حين توصلت دراسة دولي وأشيش (٢٠١٧) إلى وجود فروق في صالح الذكور، وهو ما يشير إلى الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات لتوضيح هذا التضارب.

فروض الدراسة

وفقاً للعرض السابق للإطار النظري والنتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة

على النحو التالي:-

- ١- توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الثالث الكئيب للشخصية ودرجات سلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منهما على حدة.
- ٢- توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الصلابة العقلية ودرجات سلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منهما على حدة.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من الثالث الكئيب للشخصية، والصلابة العقلية، وسلوك المخاطرة.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث (من الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل على حدة) في كل من الثالث الكئيب للشخصية، والصلابة العقلية، وسلوك المخاطرة.

منهج الدراسة وإجراءاته

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن للمقارنة بين مجموعة الناجحين وغير الجانحين من الجنسين.

١- العينة :

تكونت عينة الدراسة الإجمالية من (٣١٣) من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تراوحت أعمارهم بين ١٦-١٨ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٧,٤ ، وانحراف معياري قدره $\pm ٠,٧٤$ ، قسمت إلى مجموعتين ، كالتالي :

أ- مجموعة الأحداث الجانحين : والتي بلغت (ن=١٤٥) بواقع (٧٥ ذكور - ٧٠ إناث)، تراوحت أعمارهم بين ١٦-١٨ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٦,٨٨ ، وانحراف معياري قدره $\pm ٠,٧٧$ لعينة الذكور ، وبتوسط عمري قدره ١٦,٦٣ ، وانحراف معياري قدره ٠,٨٥ لعينة الإناث من نزلاء المؤسسة العقابية للأحداث بالمرج ، ومؤسسة القاصرات بعين شمس، ودار الفتيات بالعجوزة ، ودور التربية بالجيزة. وجميعهم يقيمون في المؤسسة إقامة داخلية لمدة لا تقل عن سنة لارتكابهم جرائم وجنح : التسول (عدد ٣٧ بنسبة ٢٥%) ، والسرقة (عدد ٢٧ بنسبة ١٨,٦%) ، والإتجار وتعاطي المخدرات (عدد ٢١ بنسبة ١٤,٥%) ، والهروب (عدد ١٧ بنسبة ١١,٧%) ، وهتك العرض (عدد ١٣ بنسبة ٨,٩%) ، والقتل (عدد ١١ بنسبة ٧,٦%) ، والضرب (عدد ١٠ بنسبة ٦,١%) ، والخطف (عدد ٩ بنسبة ٦,٢%) ، والدعارة (عدد ٢ بنسبة ١,٤%).

٢- مجموعة الأحداث غير الجانحين: وبلغت (ن=١٦٨) بواقع (٨٣ ذكور - ٨٥ إناث)، تراوحت أعمارهم أيضاً بين ١٦-١٨ عاماً ، بمتوسط عمري قدره ١٧,٢٠ وانحراف معياري قدره $\pm ٠,٥٦$ لعينة الذكور ، وبتوسط عمري قدره ١٧,٣٤ ، وانحراف معياري قدره $\pm ٠,٥٧$ لعينة الإناث من تلاميذ وتلميذات الصف الثاني والثالث الثانوي ، وطالبات وطالبات الفرقة الأولى والثانية الجامعية. ويوضح الجدولان (٢،١) الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة.

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري النوع ومستوى التعليم

المجموعة		المتغيرات		ك	%	المتغيرات		ك	%	المجموعة		
الأحداث الجانحين	النوع	الذكور	النوع	٨٣	٤٩,٤	الذكور	النوع	٧٥	٥١,٧	الأحداث غير الجانحين	مستوى التعليم	
		الإناث		٨٥	٥٠,٦	الإناث		٧٠	٤٨,٣			
	مستوى التعليم	منخفض	مستوى التعليم	—	—	منخفض	مستوى التعليم	١١٩	٨٢,١	مستوى التعليم	مستوى التعليم	
		متوسط		١٤٣	٨٥,١	متوسط		٢٦	١٧,٩			
		مرتفع		٢٥	١٤,٩	مرتفع		—	—			
	المجموع		المجموع		١٦٨	%١٠٠	المجموع		١٤٥	%١٠٠	المجموع	

جدول (٢)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري حجم الأسرة والحالة الاجتماعية للوالدين

المجموعة		المتغيرات		ك	%	المتغيرات		ك	%	المجموعة	
الأحداث الجانحين	الحالة الاجتماعية للوالدين	متزوج	الحالة الاجتماعية للوالدين	١٦٦	٩٨,٨	متزوج	الحالة الاجتماعية للوالدين	١٠٢	٧٠,٣	الأحداث غير الجانحين	حجم الأسرة
		مطلق		٢	١,٢	مطلق		٤٣	٢٩,٧		
	حجم الأسرة	صغيرة	حجم الأسرة	٥٥	٣٧,٩	صغيرة	حجم الأسرة	١٥	٨,٩	حجم الأسرة	حجم الأسرة
		متوسطة		٤٩	٣٣,٨	متوسطة		٦٣	٣٧,٥		
		كبيرة		٤١	٢٨,٣	كبيرة		٩٠	٥٣,٦		
المجموع		المجموع		١٦٨	%١٠٠	المجموع		١٤٥	%١٠٠	المجموع	

يتضح من الجدولين السابقين: زيادة نسبة الذكور في مجموعة الأحداث الجانحين ٥١,٧% في مقابل نسبة ٥٠,٦% للإناث في مجموعة غير الجانحين. كذلك ارتفاع عدد الأحداث الجانحين من ذوي مستوى التعليم المنخفض بنسبة ٨٢,١% ، في مقابل ارتفاع نسبة مستوى التعليم المتوسط ٨٥,١% في مجموعة غير الجانحين.

أيضاً تفوق الأحداث غير الجانحين ذوي الوالدين المتزوجين بنسبة ٩٨,٨% في مقابل ٢٩,٧% من المتزوجين في مجموعة الأحداث الجانحين. وأخيراً، هناك ارتفاع في نسبة الأحداث الجانحين في حجم الأسرة الكبيرة ٥٣,٦% ، وذلك في مقابل نسبة ٣٧,٩% من حجم الأسرة الصغيرة لدى الأحداث غير الجانحين.

ومن الجدير بالذكر، أن هذه العينة هي التي سوف تجرى عليها التحليلات الإحصائية لاختبار فروض الدراسة، وأيضاً إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات.

٣- أدوات الدراسة:

أ- استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحثة): اشتملت هذه الاستمارة على بيانات مختلفة كالنوع، والسن وحجم الأسرة، المستوى التعليمي وذلك بالنسبة للأحداث الجانحين وغير الجانحين، بالإضافة إلى سبب دخول المؤسسة، والسن عند دخول المؤسسة لدى عينة الجانحين فقط، وغيرها من البيانات استخدمت بغرض اختيار العينة وضبطها وفقاً للشروط التي تفي بفروض الدراسة.

ب- الصورة المختصرة لاستبيان الثالوث الكئيب للشخصية (ترجمة الباحثة) (١).

هو استبيان للتقرير الذاتي أعده جونز وباولهوز (Jones & Paulhus, 2014) لقياس ثلاثة أبعاد من نموذج الثالوث الكئيب للشخصية، هم: الميكافيلية، والنجسية (الإكلينيكية الفرعية)، والسيكوباتية (الإكلينيكية الفرعية) لدى الشباب والراشدين. حيث حاول الباحثان إعداد أداة مناسبة تضم السمات الثلاث للشخصية بدلاً من المقاييس السابقة التي كانت تحتوي على سمة واحدة أو تحتوي على عدد محدود جداً من البنود. والاستبيان عبارة عن نسخة مختصرة مكونة من (٢٧) بنداً من أصل (٤١) بنداً، مقسمة على ثلاثة اختبارات فرعية تحتوي كل منها على ٩ بنود، هي:

أ- الميكافيلية: وتشتمل هذه السمة على صفات أساسية هي: المخادعة، وقسوة العاطفة، والتوجه نحو التخطيط.

ب- السيكوباتية: وتتضمن القصور في كل من العاطفة (القسوة)، والضبط الذاتي (الاندفاعية).

ج- النرجسية: وتشتمل على هوس العظمة، والتمركز حول الذات، وعدم الإحساس بالأمن.

وتتم الإجابة على الاستبيان من خلال مقياس ليكرت الخماسي، الذي يتراوح من (غير موافق تماماً = ١ إلى موافق تماماً = ٥). غير أن الباحثة قد اكتفت بثلاثة بدائل للإجابة حتى يسهل على الأحداث خاصة الجانحين الاختيار من بينها، وهي: (موافق = ٣ إلى غير موافق = ١). ويعطي الاستبيان درجة كلية تتراوح من ٢٧-٨١ درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى وجود سمات الثالوث الكئيب للشخصية. كما يمكن أيضاً حساب درجات الأبعاد الفرعية للاستبيان، حيث تتراوح الدرجة على كل بعد فرعي من ٩-٢٧ درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على أحد أبعاد الاستبيان إلى وجود هذه السمة لدى الفرد.

وقد تم التحقق من الخصائص القياسية للاستبيان في صورته الأصلية على عينة (٧٦٨) من الراشدين و٦٥ من المرهقين ؛ حيث تم القيام بثلاث دراسات لإعداد واختصار الاستبيان والتحقق من ثباته وبلغت معاملات ألفا لكرونباخ على بعد الميكافيلية ٠,٧٧ ، و ٠,٨٠ ، و ٠,٧٤ ، و ٠,٧٤ للنرجسية من في العينتين ، وأسفر استخدام إعادة الاختبار بعد أسبوعين عن معاملات ارتباط تراوحت بين ٠,٧٧ إلى ٠,٨٤ . أما نتائج التحقق من صدق الاستبيان ، فقد أسفر التحليل العاملي التوكيدي عن ثلاثة أبعاد قد أوضحها الاستبيان، حيث تراوحت تشبعات البنود على بعد الميكافيلية بين ٠,٣٨-٠,٦٢ ، وتراوحت تشبعات البنود على البعد الثاني والخاص بالنرجسية بين ٠,٣٦-٠,٦٢ ، والعامل الثالث السيكوباتية بين ٠,٣٦-٠,٦٩ ، وهي معاملات متوسطة ولكنها مقبولة. كما أسفر الصدق التمييزي مع متغير الهناء النفسي عن معاملات ارتباط هي -٠,٤٢ ، و-٠,٦٧ ، و-٠,٥٧ للنرجسية والميكافيلية والسيكوباتية على التوالي. كما تراوحت معاملات الارتباط بالنسخة الأصلية للاستبيان من ٠,٢٨-٠,٧١ .

ومن الجدير بالذكر، إنه تم إجراء دراسات أخرى حديثة على عينات من المراهقين والراشدين ، تراوحت أعمارهم بين ١٦-٦٧ عاماً ، وذلك كما جاء في دراسة مليزا وزملائه (Malesza, Ostaszewsk & Büchner,2017). وبعد قيام الباحثة بترجمة الاستبيان ، تم عرضه على أحد متخصصي اللغة الإنجليزية للتعرف على مدى مطابقة الترجمة العربية للاستبيان الأجنبي الأصلي ، ثم تم التحقق من الخصائص القياسية للاستبيان على مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل على حدة ، بالإضافة إلى الذكور والإناث داخل كل مجموعة في الدراسة.

ج- اختبار الصلابة العقلية للمراهقين (ترجمة الباحثة)^(١):

أعد كلوف وزملاؤه (Clough et al.,2002) هذا الاختبار من أجل قياس الفروق الفردية في الصلابة العقلية من خلال تقييم قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط العقلية والانفعالية في مختلف المواقف من قبل الباحثين والممارسين في مجتمع المراهقين ، بعد أن ركزت الدراسات على تناول الصلابة العقلية لدى الرياضيين والمدربين والمشاركين في الرياضة بشكل عام. ويتكون الاختبار من (١٨) بنداً من أصل (٤٨) بنداً أعدت في اختبارات آخر، ويصلح الاختبار للتطبيق على المراهقين. وقد قسمت هذه البنود على أربعة عوامل أساسية ممثلة، هي:

١-التحدي ، ويشتمل على ثلاثة بنود.

٢- والثقة (في القدرات والثقة بين الشخصية)، ويشتمل على ستة بنود.

٣- الالتزام : ويشتمل على ثلاثة بنود.

٤- التحكم: (في الحياة والانفعالات)، ويشتمل على ستة بنود .

(1)Mental Toughness Scale –Adolescents (MTS-A).

١- التحدي: ويشير إلى السعي لفرص النمو الذاتي، فهؤلاء الذين يحصلون على درجات مرتفعة في التحدي ينظرون إلى المواقف الجديدة على أنها فرص النمو الشخصي، بدلاً من اعتبارها مهددة ، ٢-التحكم: ويشتمل على التحكم في الحياة ، والتحكم في الانفعالات. ويعرف بأنه شعور الفرد بأنه متحكم في حياته الخاصة، حيث يشعر المراهقون الذين يحصلون على درجات مرتفعة في التحكم أن لديهم القوة لتشكيل حياتهم ومستقبلهم ، بينما يشعر المرتفعون في التحكم في الانفعالات أنهم قادرون على تنظيم انفعالاتهم (الغضب والقلق) في مستوى مناسب من الشدة خاصة في المواقف الصعبة، ويشتمل على ستة بنود.

٣- الالتزام: وهو ميل الفرد إلى الاشتراك بجدية في السلوكيات تحقيقاً للأهداف، بغض النظر عن المشكلات والعقبات التي يواجهها الفرد.

٤-الثقة: ويصف كيفية شعور الفرد وكفايته في التغلب على المشكلات العامة ، وتنقسم إلى الثقة في القدرات، والثقة بين الشخصية.

ويحتوي الاختبار على عبارات مصاغة في الواجهة السلبية وأخرى مصاغة في الواجهة الإيجابية ، ويتم التصحيح وفقاً لتدرج ليكرت الرباعي حيث تتراوح الدرجة على الاختبار من (غير موافق تماماً = ١ إلى موافق تماماً = ٤)، فيما عدا بعض البنود التي تعكس في التصحيح. غير أن الباحثة قد اكتفت بثلاثة بدائل للإجابة حتى يسهل على الأحداث خاصة الجانحين الاختيار من بينها، وهي: (موافق = ٣ إلى غير موافق = ١). ويعطي الاختبار درجة كلية تتراوح من ١٨-٥٤ درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى تميز الفرد بالصلاية العقلية العامة. كما يمكن أيضاً حساب درجات الأبعاد الفرعية ، حيث تتراوح الدرجة على بعدي التحدي والالتزام من ٣-٩ درجات ، بينما تتراوح الدرجة على بعدي الثقة والتحكم من ٦-١٨ درجة ، وتشير الدرجة المرتفعة عن أحد الأبعاد إلى ارتفاع هذا الجانب من الصلاية العقلية لدى الفرد.

وعن التحقق من الخصائص القياسية للاختبار في بيئة الأجنبية ، فقد تم إجراء التحليل العملي بطريقة المكونات الأساسية على عينة من (٣٧٣) من المراهقين والمراهقات ، الذي أسفر عن وجود ستة عوامل استقطبت ٦٤ % من التباين من التباين الكلي الارتباطي، حيث تراوحت تشعبات العامل الأول (التحدي) بين ٠,٥٩-٠,٦٩ ، وتراوحت تشعبات العامل الثاني (الثقة بين الشخصية) بين ٠,٦٥ - ٠,٨٠ ، وتراوحت تشعبات العامل الثالث (الثقة في القدرات) بين ٠,٦٩-٠,٧٧ ، وتراوحت تشعبات العامل الرابع (التحكم في الانفعالات) بين ٠,٧١-٠,٧٥ ، وكذلك تراوحت تشعبات العامل الخامس (التحكم في الحياة) بين ٠,٥٢-٠,٧٢ ، وأخيراً ، تراوحت تشعبات العامل السادس (الالتزام) بين ٠,٥٦-٠,٧٩ . كما بلغت معاملات الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ للتحدي ٠,٧٤ ، و٠,٧٩ للثقة بين الشخصية و٠,٧٧ للثقة في القدرات ، و٠,٧٤ للتحكم في الانفعالات ، والتحكم في الحياة ٠,٧٣ ، وأيضاً ٠,٧٣ للالتزام. وبذلك أيد التحليل العملي نفس العوامل الستة المستخرجة من النسخة الأصلية للاختبار التي أجريت على الراشدين.

وبعد قيام الباحثة بترجمة الاختبار ، تم عرضه على أحد متخصصي اللغة الإنجليزية للتعرف على مدى مطابقة الترجمة العربية للاختبار الأجنبي الأصلي، ثم تم التحقق من الخصائص القياسية للاختبار على مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين، بالإضافة إلى الذكور والإناث داخل كل مجموعة.

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

قامت الباحثة بإجراء الثبات والصدق لاستبيان الثالث الكئيب للشخصية، واختبار الصلابة العقلية على عينة الدراسة الأساسية من مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل منها على حدة، وكذلك لدى الذكور والإناث داخل كل مجموعة وذلك باستخدام الطرق التالية :

أولاً: الثبات : تم حساب ثبات استبيان الثالث الكئيب للشخصية واختبار الصلابة العقلية بطريقتين ،هما:
أ-معامل ألفا لكرونباخ : تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لدى مجموعتي الدراسة كل مجموعة منها على حدة ،وكذلك لدى الذكور والإناث داخل مجموعتي الجانحين وغير الجانحين. ويوضح الجدولان (٣،٤) هذه النتائج:

جدول (٣)

معاملات ثبات ألفا لكرونباخ لاستبيان الثالث الكئيب واختبار الصلابة العقلية

لدى مجموعتي الدراسة

العينة	الميكافيلية	المرجسية	السيكوباتية	إجمالي الثالث	التحدي	الثقة	التحكم	الالتزام	الصلابة العقلية
الجانحين	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٧٦	٠,٦٨	٠,٧٤	٠,٥٩	٠,٧٨	٠,٨٠
غير الجانحين	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٨٠	٠,٧٨	٠,٦٩	٠,٦٣	٠,٧٧	٠,٧٥

جدول (٤)

معاملات ثبات ألفا لكرونباخ لاستبيان الثالث الكئيب واختبار الصلابة العقلية

لدى الجنسين في مجموعتي الدراسة

العينة / المقياس	الجانحين		غير الجانحين	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الميكافيلية	٠,٥٨	٠,٦٣	٠,٦٧	٠,٦٦
المرجسية	٠,٦١	٠,٥٩	٠,٦٧	٠,٦٩
السيكوباتية	٠,٥٧	٠,٦٢	٠,٦٦	٠,٦٥
إجمالي الثالث	٠,٧٥	٠,٦٤	٠,٨٠	٠,٧٩
التحدي	٠,٧٥	٠,٨٣	٠,٧٧	٠,٧٨
الثقة	٠,٧٣	٠,٦٤	٠,٦٨	٠,٧١
التحكم	٠,٦٣	٠,٦٠	٠,٦٣	٠,٦٢
الالتزام	٠,٦٧	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٦
إجمالي الصلابة العقلية	٠,٧٨	٠,٨١	٠,٧٢	٠,٨٠

ب-القسمه النصفية : تم استخدام أسلوب القسمه النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان - براون Spearman Brown، لدى مجموعتي الدراسة، كل مجموعة منها على حدة، وكذلك لدى الذكور والإناث داخل مجموعتي الجانحين وغير الجانحين. ويوضح الجدولان (٦،٥) هذه النتائج:

جدول (٥)

معاملات ثبات القسمه النصفية لاستبيان الثالث الكئيب واختبار الصلابه العقلية لدى مجموعتي الدراسة

غير الجانحين		الجانحين		المجموعه المقاييس
بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	
٠,٨١	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٥٦	الميكافيلية
٠,٨٤	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٥٦	الترجسية
٠,٧٤	٠,٥٩	٠,٧٨	٠,٦٤	السيكوباتية
٠,٩١	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٧١	إجمالي الثالث الكئيب
٠,٨٧	٠,٧٧	٠,٧٠	٠,٥٤	التحدي
٠,٨١	٠,٦٨	٠,٨٦	٠,٧٦	الثقة
٠,٧١	٠,٥٥	٠,٦٩	٠,٥٢	التحكم
٠,٨٧	٠,٧٧	٠,٨٦	٠,٧٦	الالتزام
٠,٧٨	٠,٦٤	٠,٨٥	٠,٧٥	إجمالي الصلابه العقلية

جدول (٦)

معاملات ثبات القسمه النصفية لاستبيان الثالث الكئيب واختبار الصلابه العقلية لدى الجنسين في مجموعتي الدراسة

غير الجانحين				الجانحين				العينة المقاييس
إناث		ذكور		إناث		ذكور		
بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	
٠,٧٩	٠,٦٥	٠,٨٠	٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٥٣	٠,٧٤	٠,٥٨	الميكافيلية
٠,٨٦	٠,٧٥	٠,٨٤	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٥٩	٠,٧٤	٠,٥٨	الترجسية
٠,٧٤	٠,٥٨	٠,٧٥	٠,٦٠	٠,٧٧	٠,٦٣	٠,٧١	٠,٥٥	السيكوباتية
٠,٨٩	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٦٨	٠,٧٣	٠,٥٧	٠,٦٩	٠,٥٢	إجمالي الثالث الكئيب
٠,٨٧	٠,٧٨	٠,٨٥	٠,٧٤	٠,٨٠	٠,٦٦	٠,٨٤	٠,٧٢	التحدي
٠,٨٢	٠,٧٠	٠,٨٠	٠,٦٧	٠,٨١	٠,٦٠	٠,٨٦	٠,٧٦	الثقة
٠,٧٤	٠,٥٨	٠,٦٧	٠,٥١	٠,٨٠	٠,٦٧	٠,٧٨	٠,٦٤	التحكم
٠,٥٧	٠,٤٠	٠,٨٥	٠,٧٤	٠,٨٣	٠,٧١	٠,٦٩	٠,٥٣	الالتزام
٠,٨٨	٠,٧٩	٠,٧٣	٠,٥٧	٠,٨٩	٠,٨٠	٠,٨٨	٠,٨٠	إجمالي الصلابه العقلية

يتضح من الجداول السابقة، تمتع استبيان الثالث الكئيب للشخصية واختبار الصلابه العقلية بدرجة مقبولة من الثبات.

ثانياً : الصدق :

١ - **الصدق التقاربي:** تم التحقق من صدق استبيان الثالث الكئيب للشخصية عن طريق حساب مدى اتقاق درجات الجانحين وغير الجانحين على الاستبيان ودرجاتهم على مقياس العدوان باص وييري Buss & Perry (١٩٩٢) وتعريب (عبد الله ؛ أبو عباة، ١٩٩٥)، وفقاً لباولهوز وويليمز (Paulhus & Williams, 2002)، فعلى

الرغم من أن سمات الثالث الكئيب للشخصية تعتبر مفاهيم مختلفة نظرياً فإنها تشترك في بعض السمات كالعدوانية والاندفاعية. وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٤٣ لدى الجانحين، و ٠,٣٥ لدى غير الجانحين. كما بلغت معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث الجانحين ٠,٥٣، و ٠,٤٩ على التوالي، بينما بلغت معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث غير الجانحين ٠,٤٠، و ٠,٣٣ على التوالي، وعلى الرغم من أنها معاملات منخفضة، فهي معاملات صدق مقبولة، وذلك لأن الأداة المحك المستخدمة تقيس مفهوماً قريباً من مفهوم الثالث الكئيب للشخصية وليس المفهوم نفسه.

٢- **الصدق التلازمي:** تم التحقق من صدق اختبار الصلابة العقلية عن طريق حساب مدى اتفاق درجات الجانحين وغير الجانحين على الاختبار ودرجاتهم على مقياس الصلابة النفسية (مخيمر، ٢٠٠٢) وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٦٣ لدى الجانحين، و ٠,٧٢ لدى غير الجانحين، كما بلغت معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث الجانحين ٠,٤١، و ٠,٣٣ على التوالي، وبلغت معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث غير الجانحين ٠,٥٦، و ٠,٥٢ على التوالي.

د- مقياس سلوك المخاطرة (إعداد الباحثة)

تتعدد المقاييس العربية والأجنبية التي تهتم بقياس سلوك المخاطرة لدى المراهقين، وبعد اطلاع الباحثة على ما تيسر الحصول عليه من هذه المقاييس والدراسات السابقة والإطار النظري، وجدت أن لكل منها هدفاً محدداً ونوعية خاصة من سلوكيات المخاطرة هدفت إلى اختبارها، فبعضها قد تناول سلوك المخاطرة المحسوبة (والتي يقوم بها الفرد بعد تفكير وتأنٍ وحساب العوائد والخسائر الممكنة)، وذلك كما ورد في دراسة (عبد القادر، ٢٠١٢). أو المخاطرة الصحية (والتي تقيس قدرة الفرد على المغامرات المدروسة والرغبة في التطوير والتغيير والاكتشاف) وذلك كما جاء في دراسة (عبد الله، ٢٠١١)، والبعض الآخر تناول سلوك المخاطرة بشكل عام مع التركيز على المخاطرة الجنسية وغير الشرعية وذلك كما جاء في الدراسات الأجنبية على وجه التحديد كدراسة سكار (Skaar, 2009). والبعض الثالث قد استخدم أدوات تحتوي على مواقف لمشاكل اجتماعية تنطوي على بدلين يمثلان بعدي المخاطرة والحرية في مقابل التحفظ في الأحكام وذلك مثل استبيان حيرة الاختيار^(١) كما جاء في دراسة (درغام، ٢٠٠١)، والذي يصعب استخدامه مع الأحداث الجانحين.

لذلك رأت الباحثة إعداد مقياس لسلوك المخاطرة بما يتناسب مع أهداف الدراسة وتعريفها لسلوك المخاطرة والذي يشير إلى " السلوك أو التصرف الذي يعرض الفرد لكثير من الأخطار التي قد تصل إلى حد الموت أحياناً ولا يكون مجبراً عليه، وإنما يختاره بمحض إرادته وكأنه يفضل أن يضع نفسه في موضع الخطر، أو في موضع ينتج عنه لومه أو توبيخه أو فشله وعقابه".

(1) Questionnaire Choice Dilemma.

وتكونت الصورة المبدئية للمقياس من (٣٠) بنداً تقيس سلوكيات المخاطرة بشكل عام بأنماطه المختلفة (التدخين- سوء استخدام المواد ذات التأثير النفسي-السلوك المضاد للمجتمع-سلوك المقامرة-الاندفاعية-الغش في الامتحانات-الهروب من البيت والمدرسة-اللامبالاة في تناول الطعام-السلوك الانتحاري-إيذاء الذات - السلوك الاستكشافي الخطر).

١- الخصائص القياسية للمقياس:

قامت الباحثة بإجراء الثبات والصدق لمقياس سلوك المخاطرة على مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين، كل منها على حدة، وكذلك لدى الذكور والإناث داخل كل مجموعة وذلك باستخدام الطرق التالية:

أولاً: الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين، هما:

أ- معامل ألفا لكرونباخ: تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لدى مجموعتي الدراسة، كل مجموعة منهما على حدة، وكذلك لدى الذكور والإناث داخل مجموعتي الجانحين وغير الجانحين. ويوضح جدول (٧) هذه النتائج:

جدول (٧)

معاملات ثبات ألفا لكرونباخ لمقياس سلوك المخاطرة

لدى مجموعتي الدراسة من الجنسين

العينة المقياس	الجانحين			غير الجانحين		
	ذكور	إناث	إجمالي الجانحين	ذكور	إناث	إجمالي غير الجانحين
سلوك المخاطرة	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٨٠	٠,٧٠	٠,٧٢

ب- القسمة النصفية: تم استخدام أسلوب القسمة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان - براون Spearman Brown، لدى مجموعتي الدراسة، كل مجموعة منها على حدة، وكذلك لدى الذكور والإناث داخل مجموعتي الجانحين وغير الجانحين. ويوضح الجدول (٨) هذه النتائج:

جدول (٨)

معاملات ثبات القسمة النصفية لمقياس سلوك المخاطرة لدى مجموعتي الدراسة من الجنسين

العينة	الجانحين						غير الجانحين					
	ذكور		إناث		إجمالي الجانحين		ذكور		إناث		إجمالي غير الجانحين	
سلوك المخاطرة	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد
		التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح	التصحیح
	٠,٨٠	٠,٨٦	٠,٦٧	٠,٨٠	٠,٧٠	٠,٨٢	٠,٧١	٠,٨٣	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٧٧	٠,٨٧

يتضح من الجدولين السابقين، تمتع مقياس المخاطرة بدرجة مقبولة من الثبات.

ثانياً: الصدق:

١- **صدق المحكمين:** تم عرض الصورة المبدئية من المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس في كلية الآداب جامعة حلوان لبيان مدى ملاءمة البنود لمفهوم سلوك المخاطرة الذي أعددت لقياسه، وأيضاً مدى ملاءمة لغة المقياس وتوضيح أي تعديلات أو إضافة أو حذف للبنود ، وأسفرت هذه الخطوة عن اتفاق عام على جميع بنود المقياس ، وتراوحت نسبة اتفاق المحكمين بين ٧٠ إلى ٨٠%.

٢- **الصدق التقاربي:** تم التحقق من صدق مقياس سلوك المخاطرة عن طريق حساب مدى اتفاق درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين على المقياس ودرجاتهم على المقياس العربي للاستشارة الحسية إعداد (كفاقي ؛ النيال، ١٩٩٨). فوفقاً لمارك ورون (Mark & Ron,1998) يعد البحث عن الاستشارة الحسية والاندفاعية سمتين مرتبطتين بسلوك المخاطرة، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٦٨ لدى الجانحين، و٠,٤٧ لدى غير الجانحين. كما بلغت معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث الجانحين ٠,٨٦، و٠,٧٧ على التوالي، وبلغت معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث غير الجانحين ٠,٤٥ ، و٠,٣٨ على التوالي، وهي معاملات صدق مقبولة.

وتشير الباحثة إلى أن وجود انخفاض في بعض معاملات الارتباط، إنما يرجع إلى صغر حجم عينة الأحداث الجانحين (ومن ثم الأحداث غير الجانحين)، والذي يتفق مع قلة عدد مؤسسات الأحداث بشكل عام وطبيعة توزيع هذه العينة في مجتمع الدراسة الأصلي الكلي، بالإضافة إلى تقسيم كل مجموعة إلى ذكور وإناث وعدم الاكتفاء بحساب معاملات الصدق والثبات على الدرجة الكلية للمجموعة الواحدة.

-المقياس في صورته النهائية :

تكون مقياس سلوك المخاطرة في صورته النهائية من (٣٠) بنداً يتم الإجابة عنها عن طريق تدرج ليكرت الرباعي، على النحو التالي : دائماً = ٤ ، أحياناً = ٣ ، نادراً = ٢ ، أبداً = ١. وتتراوح الدرجة على المقياس من ٣٠ إلى ١٢٠ درجة ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع سلوكيات المخاطرة لدى الحدث الجانح وغير الجانح. وبعد تطبيق المقاييس سابقة الذكر، تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات مجموعتي الدراسة (الأحداث الجانحين وغير الجانحين) على أدوات الدراسة. وتوضح الجداول (٩، ١٠، ١١، ١٢) وصفاً إحصائياً لبيانات مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين على أدوات الدراسة ، وكذلك الأحداث من الجنسين داخل كل مجموعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للأدوات.

جدول (٩)

وصفاً إحصائياً لبيانات مجموعة الجانحين على أدوات الدراسة

المقاييس	م	ع	الخطأ المعياري	الالتواء	التفرطح	أقصى درجة في العينة	أقل درجة في العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
الميكافيلية	١٨,٦٧	٢,٧٠	٠,٢٠١	٠,١٨٠	١,٦٨	٢٦	١١	٢٧	٩
الترجسية	١٨,٧٢	٢,٦١	٠,٢٠١	٠,١٨٤	١,٧٣	٢٥	١٣	٢٧	٩
السيكوباتية	١٨,٢٣	٢,٧٠	٠,٢٠١	٠,٠١٨	١,٦١	٢٦	١١	٢٧	٩
إجمالي الثالوث	٥٥,٦١	٥,٣٤	٠,٢٠١	٠,٢٠٠	٢,٣٤	٦٩	٤٤	٨١	٢٧
التحدي	٧,١٣	١,٨٠	٠,٢٠١	٠,٧٩٦	١,١١	٩	٣	٩	٣
الثقة	١٤,١٠	٢,٧٦	٠,٢٠١	٠,٣١٧	٢,٤٨	١٨	٧	١٨	٦
التحكم	٦,٩٢	١,٦٦	٠,٢٠١	٠,٣٨٤	٢,٩٣	٩	٣	١٨	٦
الالتزام	١٢,١٠	١,٩٨	٠,٢٠١	٠,١٤١	٢,٦٠	١٧	٨	٩	٣
إجمالي الصلابة العقلية	٧٤,٩٦	٤,٩٦	٠,٢٠١	٠,١٨٠	٢,٣٠	٥٠	١٤٥	٥٤	١٨
سلوك المخاطرة	٧٤,٩٦	١١,٧١	٠,٢٠١	٠,١٩٠	١,٤٧	٩٩	١٤٥	١٢٠	٣٠

جدول (١٠)

وصفاً إحصائياً لبيانات مجموعة غير الجانحين على أدوات الدراسة

المقاييس	م	ع	الخطأ المعياري	الالتواء	التفرطح	أقصى درجة في العينة	أقل درجة في العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
الميكافيلية	١٨,٨٩	٢,٦٨	٠,١٨٧	٠,٠٣٥	١,٨١	٢٦	١١	٢٧	٩
الترجسية	١٩,٣٦	٢,٨٣	٠,١٨٧	٠,١٤١	١,٦٢	٢٦	١١	٢٧	٩
السيكوباتية	١٦,١٤	٢,٥٩	٠,١٨٧	٠,٢٥٤	١,٦١	٢٢	١١	٢٧	٩
إجمالي الثالوث	٥٣,٦١	٥,٧٢	٠,١٨٧	٠,٠١٨	١,٧١	٧١	٣٧	٨١	٢٧
التحدي	٧,٧٣	١,١٧	٠,١٨٧	٠,٥٧١	١,٨٤	٩	٥	٩	٣
الثقة	١٤,٨٧	١,٨٧	٠,١٨٧	٠,٥٢٣	٢,٩٠	١٨	٩	١٨	٦
التحكم	١٢,٤٠	١,٥٥	٠,١٨٧	٠,٠١٥	٢,٥٢	١٧	٨	١٨	٦
الالتزام	٧,٢٩	١,١٨	٠,١٨٧	٠,٤٦٢	٢,٩٥	٩	٤	٩	٣
إجمالي الصلابة العقلية	٤٢,٢٩	٣,٠٧	٠,١٨٧	٠,١١٤	٢,٥٤	٥١	٣٦	٥٤	١٨
سلوك المخاطرة	٥٧,٤٣	٩,٤٩	٠,١٨٧	٠,٩٤٢	٢,٥٠	٩٤	٣٩	١٢٠	٣٠

سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية

جدول (١١)

وصفاً إحصائياً لبيانات الذكور والإناث لمجموعة الجانحين على أدوات الدراسة

الإناث								الذكور								العينة		
أقل درجة ممكنة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة في العينة	أقصى درجة في العينة	التفرطح	الاتواء	الخطأ المعياري	ع	م	أقل درجة ممكنة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة في العينة	أقصى درجة في العينة	التفرطح	الاتواء	الخطأ المعياري	ع	م	المقاييس
٩	٢٧	١١	٢٦	- ١,٧١	٠,٠٦٣	٠,٢٩	٢,٨٧	١٨,٤٠	٩	٢٧	١١	٢٥	١,٥٤	٠,٢٦	٠,٢٨	٢,٥٤	١٨,٩٢	الميكافيلية
٩	٢٧	١٣	٢٤	- ١,٦٠	٠,٠٥٠	٠,٢٩	٢,٤٨	١٩,١١	٩	٢٧	١٣	٢٥	١,٥١	٠,٤٠	٠,٢٨	٢,٦٩	١٨,٣٥	الترجسية
٩	٢٧	١١	٢٤	- ١,٥٢	٠,٢٢٠	٠,٢٩	٢,٦٦	١٧,١٧	٩	٢٧	١٤	٢٦	١,٨٤	٠,١٢	٠,٢٨	٢,٣٦	١٩,٢١	السيكوباتية
٢٧	٨١	٤٤	٦٨	- ١,٦٥	٠,٠٦٣	٠,٢٩	٥,٥٤	٥٤,٦٩	٢٧	٨١	٤٥	٦٩	١,٩١	٠,٥١	٠,٢٨	٥,٠٢	٥٦,٤٨	إجمالي الثالث الكئيب
٣	٩	٣	٩	١,٩٩	١,٠٥	٠,٢٩	٢,٠٧	٧,٣٩	٣	٩	٣	٩	٢,٥٣	٠,٤١٨	٠,٢٨	١,٤٧	٦,٨٩	التحدي
٦	١٨	٧	١٨	١,٦٧	٠,٦٥٤	٠,٢٩	٢,٥٨	١٤,٧٧	٦	١٨	٨	١٨	٢,٦٣	٠,٠٢٥	٠,٢٨	٢,٧٩	١٣,٤٧	الثقة
٦	١٨	٨	١٥	٣,١٨	٠,٥٦٤	٠,٢٩	١,٩٢	١١,٧٣	٦	١٨	٨	١٧	٣,٢٠	٠,١٦٦	٠,٢٨	١,٩٨	١٢,٤٤	التحكم
٣	٩	٣	٩	١,٦٨	٠,٨٧٧	٠,٢٩	١,٨٥	٧,٣٤	٣	٩	٣	٩	٢,٥١	٠,٠٩٣	٠,٢٨	١,٣٦	٦,٥٢	الالتزام
١٨	٥٤	٢٧	٥٠	١,٩٢	٠,٣٦٢	٠,٢٩	٥,٣٠	٤١,٢٣	١٨	٥٤	٣٠	٥٠	١,٩٤	٠,٤٨	٠,٢٨	٤,٤٦	٣٩,٣٢	إجمالي الصلابة العقلية
٣٠	١٢٠	٥٣	٩٩	١,٦٧	٠,٧٨٨	٠,٢٩	١٢,٦٣	٧١,٥٣	٣٠	١٢٠	٥٤	٩٩	١,٩١	٠,٦٩	٠,٢٨	٩,٨٣	٧٨,١٩	سلوك المخاطرة

جدول (١٢)

وصفاً إحصائياً لبيانات الذكور والإناث لمجموعة غير الجانحين على أدوات الدراسة

العينة		الذكور																الإناث							
المقاييس	م	ع	الخطأ المعياري	الالتواء	الانحراف المعياري	أقصى درجة في العينة	أقل درجة في العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة	م	ع	الخطأ المعياري	الالتواء	الانحراف المعياري	أقصى درجة في العينة	أقل درجة في العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة							
الميكافيلية	١٩,٦٩	٢,٥٨	٠,٢٦	٠,٠٣	١,٦١	٢٦	١٢	٢٧	٩	١٨,١١	٢,٥٥	٠,٢٦	٠,٠٨	١,٥٠	٢٣	١١	٢٧	٩							
الترجسية	١٩,١٢	٢,٤٢	٠,٢٦	٠,١٤	١,٥٥	٢٥	١٢	٢٧	٩	١٩,٥٩	٣,١٨	٠,٢٦	٠,٢٤	١,٦٥	٢٦	١١	٢٧	٩							
السيكوباتية	١٦,٤٥	٢,٥٨	٠,٢٦	٠,١٤	١,٨٢	٢٢	١٢	٢٧	٩	١٥,٨٥	٢,٥٨	٠,٢٦	٠,٣٨	١,٦٤	٢٢	١١	٢٧	٩							
إجمالي الثالث الكتيب	٥٥,٢٥	٥,٥٢	٠,٢٦	٠,٢٣	١,٦٤	٧١	٤٥	٨١	٢٧	٥٢,٠١	٥,٤٨	٠,٢٦	٠,٢٠	١,٥٢	٦٣	٣٧	٨١	٢٧							
التحدي	٧,٩٤	١,٠٦	٠,٢٦	٠,٧٥١	١,٥٧	٩	٥	٩	٣	٧,٥٢	١,٢٣	٠,٢٦	٠,٣٧٥	١,٥٦	٩	٥	٩	٣							
الثقة	١٥,٠٥	١,٧٧	٠,٢٦	٠,٥٥٩	١,٥٤	١٨	١٠	١٨	٦	١٤,٦٩	١,٩٦	٠,٢٦	٠,٤٦٥	١,٧٠	١٨	٩	١٨	٦							
التحكم	١٢,٧١	١,٥٤	٠,٢٦	٠,٣٧٩	٢,٨٦	١٧	٩	١٨	٦	١٢,١١	١,٥٠	٠,٢٦	٠,٤٦٤	٢,٩١	١٥	٨	١٨	٦							
الالتزام	٧,٤٥	١,١٥	٠,٢٦	٠,٧٥١	١,٦٤	٩	٤	٩	٣	٧,١٣	١,٢٠	٠,٢٦	٠,٢١٣	١,٦٩	٩	٥	٩	٣							
إجمالي الصلابة العقلية	٤٣,١٤	٢,٧٨	٠,٢٦	٠,٣٦	١,٥١	٥١	٣٨	٥٤	١٨	٤١,٤٥	٣,١٣	٠,٢٦	٠,١٤	١,٥٩	٤٩	٣٦	٥٤	١٨							
سلوك المخاطرة	٥٩	١٠,٧٨	٠,٢٦	٠,٨٨	٢,٥٠	٩٤	٣٩	١٢٠	٣٠	٥٥,٨٩	٧,٨١	٠,٢٦	٠,٦٠	١,٥٥	٨١	٤٣	١٢٠	٣٠							

يتضح من الجداول السابقة، انخفاض قيم معاملات الالتواء والتي تقترب من الصفر، بينما تقترب معظم معاملات التفرطح من ٣، وهو ما يشير إلى أن درجات أفراد مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين أقرب إلى الاعتدالية على جميع أدوات الدراسة.

رابعاً : إجراءات التطبيق:

لتطبيق أدوات الدراسة قامت الباحثة بالإستعانة بأحد الأخصائيين النفسيين العاملين في إحدى مؤسسات الأحداث الجانحين، وقامت هي أيضاً بالتطبيق بطريقة فردية في المجموعات الأخرى من الأحداث الجانحين والجانحات، وفي مجموعات صغيرة العدد مع الأحداث غير الجانحين، وذلك كما يلي:

١- تم شرح المطلوب من أدوات الدراسة، وهو تدوين البيانات الأساسية وقراءة العبارات، وتحديد مدى انطباقها على المفحوص، مع توضيح كل بديل من بدائل الإجابة.

٢- تم التطبيق في جلسات فردية أو جماعية صغيرة العدد.

٣- تم تقديم الاختبارات وفقاً للترتيب التالي :

استبيان الثالوث الكئيب للشخصية - مقياس سلوك المخاطرة - اختبار الصلابة العقلية.

خمساً : خطة التحليلات الإحصائية:

١- الإحصاء الوصفي: المتوسطات، والانحرافات المعيارية.

٢- معامل الارتباط البسيط "بيرسون"، واختبار "ت".

عرض ومناقشة النتائج:

أولاً : نتائج ومناقشة الفرض الأول:

نص الفرض الأول على أنه "توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الثالوث الكئيب للشخصية ودرجات سلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منهما على حدة". وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجات الثالوث الكئيب للشخصية وأبعادها الفرعية ودرجات سلوك المخاطرة لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، كل مجموعة منهما على حدة، ويوضح جدول (١٣) هذه النتائج.

جدول (١٣)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات الثالوث الكئيب للشخصية ودرجات سلوك المخاطرة لدى عيني الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين

معاملات الارتباط						المتغيرات
سلوك المخاطرة						
الأحداث غير الجانحين (ن=١٦٨)			الأحداث الجانحين (ن=١٤٥)			
العينة الكلية	الإناث	الذكور	العينة الكلية	الإناث	الذكور	
**٠,٣٥	**٠,٢٩	*٠,٣٥ *	*٠,٢٨	*٠,٢٦	*٠,٢٧	الميكافيلية
*٠,١٩	٠,١٥	*٠,٢٩ *	٠,٠٣	٠,١٤	٠,١٨	الترجسية
**٠,٥٨	**٠,٤٨	*٠,٦٦ *	**٠,٥٠	**٠,٤٣	**٠,٤٨	السيكوباتية
**٠,٥٤	**٠,٤٣	*٠,٦٠ *	**٠,٣٨	*٠,٢٩	**٠,٤٥	الدرجة الكلية للثالوث الكئيب

**دال عند مستوى ٠,٠١ *دال عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق:

- ١- فيما يتعلق بمجموعة الأحداث الجانحين: أسفرت النتائج عن وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين درجات الذكور والإناث والمجموعة الكلية للجانحين على مقياس سلوك المخاطرة ودرجاتهم على كل من سمة السيكوباتية، والدرجة الكلية للثالوث الكئيب للشخصية عند مستوى ٠,٠١، وعند مستوى ٠,٠٥ في سمة الميكافيلية لدى أيضاً الذكور والإناث والمجموعة الكلية الجانحين، بينما كانت العلاقة المرتبطة بسمة الترجسية غير دالة إحصائياً .
- ٢- فيما يتعلق بمجموعة الأحداث غير الجانحين: أسفرت النتائج عن وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين درجات الذكور والمجموعة الكلية لغير الجانحين على مقياس سلوك المخاطرة ودرجاتهم على كل من سمي الميكافيلية والسيكوباتية، والدرجة الكلية للثالوث الكئيب للشخصية عند مستوى ٠,٠١، وعند مستوى ٠,٠٥ في سمة الترجسية لدى أيضاً الذكور والمجموعة الكلية للجانحين ، بينما كانت العلاقة بسمة الترجسية لدى عينة الإناث غير الجانحات غير دالة إحصائياً.

أسفرت نتائج الفرض الأول عن أن ارتفاع سمي الميكافيلية والسيكوباتية والدرجة الكلية لسّمات الثالوث الكئيب للشخصية أدى إلى زيادة الاشتراك في سلوك المخاطرة، وذلك لدى الذكور والإناث من الأحداث الجانحين وغير الجانحين ، بينما ارتبطت سمة الترجسية بسلوك المخاطرة لدى الذكور غير الجانحين دون الإناث غير الجانحات، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض جزئياً . وتشير الباحثة إلى أن انخفاض قيمة بعض معاملات الارتباط رغم دلالتها الاحصائية ، إنما يرجع إلى محدودية مؤسسات الأحداث بشكل عام، ومن ثم صغر حجم عينة الأحداث الجانحين

(والأحداث غير الجانحين أيضاً) في الدراسة. وفيما يتعلق بوجود علاقات موجبة بين سلوك المخاطرة وكل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب وسمتي الميكافيلية والسيكوباتية لدى الذكور والإناث من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، فتنفق هذه النتيجة في مجملها مع دراسة كريسال وزملائه (Crysel, Benjamin & Webster, 2013) والتي أشارت إلى العلاقة الموجبة بين سمات الثالث الكئيب للشخصية وسلوك المخاطرة لدى الذكور والإناث، ودراسة هوسكر- فيلد وزملائه (Hosker-Field et al., 2016)، والتي توصلت إلى العلاقة الإيجابية بين السيكوباتية وسلوك المخاطرة، ودراسة مليزا وأوستاسويزكي (Malesza & Ostaszewski, 2016) التي أشارت إلى ارتباط السيكوباتية والنجسية بسلوك المخاطرة، ولكنها تختلف معها أيضاً في عدم وجود ارتباطات مع الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية.

وتتنسق هذه النتيجة -جزئياً- مع ما جاء في الإطار النظري المرتبط بسمات الثالث الكئيب للشخصية؛ فقد وضع كروجر وزملاؤه Krueger et al., (2012) نموذجاً للشخصية تسيطر عليه الميول اللاتكيفية التي تحدد كل سمة من سمات الثالث الكئيب للشخصية، أطلق عليه "نموذج السمات اللاتكيفية" (1) ووفقاً لهذا النموذج فإن التداخل بين هذه السمات المكروهة اجتماعياً على سبيل المثال: القسوة والخداع التي تميز سمات الثالث الكئيب، والاندفاعية وسلوك المخاطرة التي تميز السيكوباتية وهوس العظمة وطلب الانتباه التي تميز النرجسية، والخداع وهو مركز الميكافيلية، يجعل من الثالث منبئاً قوياً بسلوكيات المخاطرة والمضادة للمجتمع (Grigoras & Wille, 2017). ويتفق ذلك مع ما أشار إليه كريسال وزملائه (Crysel et al., 2013) من تميز الأفراد الذي يحصلون على درجات مرتفعة في إجمالي سمات الثالث الكئيب للشخصية بالنظرية المبالغ فيها إلى الذات (النرجسية)، وخداع الآخرين لتحقيق أهدافهم (الميكافيلية)، مع الشعور بالقليل من الأسف أو التعاطف (السيكوباتية)، لذلك ترتبط سمات الثالث مجتمعة بالاندفاعية وسلوك المخاطرة، وفقدان ضبط الذات، واستراتيجيات الحياة السريعة.

ومن النتيجة السابقة، يبدو واضحاً أنه بالإضافة إلى ارتباط الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية بسلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، فإن أكثر هذه السمات قوة في هذا الارتباط هي سمة السيكوباتية، فالسيكوباتي أكثر احتمالاً لمخالفة قواعد ومعايير المجتمع. وفي الحقيقة بدأ البحث في سمة السيكوباتي مع دراسات تكرار الجريمة على يد كيليكلي Cleckley (1941) الذي أوضح -عدد من الباحثين من بعده- وجود عنصرين أساسيين للسيكوباتية، وهما: القصور الانفعالي (بمعنى القسوة)، والقصور في ضبط الذات (أي الاندفاعية)، ويعتبر القصور في الضبط الذاتي هو جوهر سلوك المخاطرة، كما أنه الأساس في التمييز بين السيكوباتية والميكافيلية، فبينما يستجيب ذوو سمة السيكوباتية بعوانية للتهديد البدني، يتطلب النرجسي تهديداً

(1) Maladaptive trait model.

ضرورياً للأنا ، كذلك يتميز الميكافيلي بالحرص في سلوكه لكن عندما يستفز الأنا لديه يفعل كما يفعل السيكوباتي (Furnham et al.,2013; Jones & Paulhus ,2014) ،. ولعل ذلك وراء ارتباط سلوك المخاطرة بكل من السيكوباتية والميكافيلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

وفي الإطار نفسه، أكدت الأبحاث وجود عاملين في السيكوباتية، هما: السمات الانفعالية/ بين الشخصية، وخصائص الانحراف الاجتماعي، لكن الدراسات الحديثة التي أجريت على عينات إكلينيكية ودون الإكلينيكية كالأحداث الجانحين في الدراسة الحالية، وأوضحت أن هناك نموذجاً آخر ذا أربعة عوامل أكثر ملاءمة لوصف سمات السيكوباتية ، وهو يقسم العامل الانفعالي إلى عاملين فرعيين، هما: القسوة الانفعالية (وتشمل عدم الإحساس بالأسف والذنب والتعاطف) والخداع بين الشخصي (ويشمل الانجذاب المصطنع، والتمركز حول الذات، والكذب المرضي)، بينما ينقسم عامل الانحراف إلى عاملين أيضاً، هما: نمط الحياة المزعج (ويشمل عدم المسؤولية، والاندفاع، وطلب الإثارة) ، والسلوك المضاد للمجتمع (ويشمل ضعف التحكم في السلوك ،وانحراف الأحداث المبكر، والسلوك المنحرف) (Hosker-Field et al.,2016). وبالنظر في أسباب السيكوباتية فهناك تأييد نظري للارتباط بين سمة السيكوباتية وسلوك المخاطرة، فسلوك المخاطرة في السيكوباتية هو نتيجة لنمط حياتهم الشاذ، حيث يتميز الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في السيكوباتية بعدم القدرة على تنظيم دوافعهم بفعالية ، ويتخذون مخاطر غير ضرورية للحصول على مكاسب بسيطة. ولأنهم لا يعتقدون في أهمية أخذ نصائح من الآخرين ، فإنهم يرفضون النصيحة بل يجدون المتعة في المواقف والسلوكيات مرتفعة الخطورة؛ لذلك لا يشعرون بالذنب بسبب سلوكياتهم حتى وأن أدت إلى أذى الآخرين (McNamara, Jackson ; Malesza& Ostaszewski ,2016 ; Thiele & Stremic ,2017).

كذلك ارتبطت سمة الميكافيلية بسلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، ويتفق ذلك مع ما جاء في دراسة لو ومارسي (Lau & Marsee, 2013) والتي أشارت إلى ارتباط الميكافيلية بسلوكيات العدوان والانحراف، لتعكس ثلاثة عوامل مرتبطة في الميكافيلية، هي: القدرة على خداع الآخرين في بعض المواقف، والنظرة الساخرة إلى الجانب الإنساني، والاعتقاد أن الحصول على العواقب المرغوبة أمر له الأولوية ، لذلك فالمخادعة والسخرية والاستغلال هي من الخصال الشائعة للميكافيلية (McNamara et al.,2017)، ومن ثم يستطيع هؤلاء الأشخاص التصرف بشكل غير عاطفي مبالغ فيه، وغير أخلاقي ، مع عدم الاهتمام بحقوق الآخرين ومشاعرهم عندما يسعون إلى تحقيق أهدافهم. ولأنهم يفتقدون إلى الثقة في الآخرين يتجاهلون النصيحة ،لأن الميكافيلي يعتقد أن النصيحة إنما نابعة من الاهتمام الذاتي للشخص الناصح، ومن ثم فإن الدافع الأساسي للفرد هو أهدافه الأنانية، لذلك فهم على استعداد لاستخدام كل الوسائل والسلوكيات من أجل الوصول إلى أهدافهم ،ومن أكثر هذه السلوكيات شيوعاً الكذب، والسرقه، والتخريب، وخرق القواعد. وبالتالي فإن التداخل المشترك بين سمات الثلاث الكتيب وأبرزها القسوة- عدم الانفعال، وفقدان التعاطف مع الآخرين، وفقدان التنظيم الانفعالي قد يكون السبب وراء

ارتباط الميكافيلية بسلوك المخاطرة وذلك كما ورد في دراسة ليو ومارسي (Lau & Marsee, 2013). ولأسف فإننا نفتقد الأبحاث التي تناولت الميكافيلية لدى المراهقين والشباب (Simic et al., 2015).

كما أسفرت نتيجة الفرض أيضاً، عن العلاقة الإيجابية بين سمة النرجسية وسلوك المخاطرة لدى الأحداث الذكور غير الجانحين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فوستر وزملائه (Foster et al., 2009)، التي توصلت إلى الارتباط الإيجابي بين النرجسية وسلوك المخاطرة. ودراسة لو ومارسي (Lau & Marsee 2013)، والتي أشارت إلى ارتباط النرجسية بسلوكيات العدوان والانحراف. ويبدو أن ذلك يؤكد ما ذكره بعض الباحثين أمثال جريجورس وويل (Grigoras & Wille, 2017) عن وجود سمات الثالث الكئيب للشخصية بدرجات متفاوتة في المجتمع العام. وفي ضوء ذلك أوضحت دراسة بولو وبرونيل (Buelow & Brunell, 2014) والتي أجريت أيضاً على عينات غير إكلينيكية من طلاب وطالبات الجامعة، ارتباط سمة النرجسية بسلوكيات المخاطرة، وهذا ما أغفلته الدراسات التي أجريت على عينات من الأسوياء، وأشار الباحثان إلى أن تورط النرجسيين في السلوكيات الخطرة والمشكلات لا يرجع إلى افتقارهم الوعي بالمشكلات المحتملة المرتبطة بسلوكهم، وإنما بسبب عدم قدرتهم على مقاومة المكافآت والإغراء المرتبط بهذه السلوكيات. وفي هذا الصدد، أوضحت نظرية الحساسية للتدعيم⁽¹⁾ التي قدمها جراي Gray (1970) في ضوء نظرية الدافع المرغوب- المكروه⁽²⁾ أن الشخصية هي نتاج جهازين عصبيين: جهاز المرغوبة السلوكية⁽³⁾ وهو المسئول عن المثيرات الشرطية المرغوبة، وجهاز الكبت السلوكي⁽⁴⁾ وهو المسئول عن المثيرات الشرطية المكروهة، وبناء على ذلك يميل الأشخاص ذوو الحساسية المرتفعة للدافع المرغوب إلى التحرك نحو السلوك بواسطة فرص التدعيم، بينما يميل الأشخاص ذوو الحساسية المرتفعة للكبت إلى التحرك بواسطة التهديد من العقاب، وباختبار ذلك على سلوك المخاطرة لدى النرجسيين وجد أنهم أكثر دافعية من خلال اكتساب التدعيم وليس لتجنب العقاب، فسلوكيات النرجسيين مثل سلوكيات المخاطرة تتضمن التدعيم الكامن، حيث يشترك المراهقون الذكور ذوو سمة النرجسية في سلوكيات المخاطرة لاستبصارهم بكيفية إدراك أفعالهم من قبل الآخرين، إذ يبدو أن أكثر اهتماماً بالإعجاب من الآخرين على سلوكهم. ووفقاً لوجهة النظر هذه يبدو أن الأطفال الذين تلبى لهم كل مطالبهم (أي إشباع كل الرغبات)، واستحسان كل ما يفعلونه (بمعنى التقييم المبالغ فيه)، ولا يسمح لهم بالفشل (أي الحماية الزائدة) من الأرجح أن ينموا كنرجسيين وهم راشدون (Kauten et al., 2013; Foster et al., 2009).

وتختلف نتائج الفرض مع دراسة شابرول وزملائه (Chabrol et al., 2009) والتي أشارت إلى ارتباط السيكوباتية بسلوك المخاطرة فقط لدى الذكور. وأيضاً دراسة مليزا وأوستاسويكي (Malesza &

(1) Reinforcement Sensitivity Theory (RST).

(2) Approach-avoidance motivation Theory.

(3) Behavioral Approach System (BAS).

(4) Behavioral Inhibition System (BIS).

(Ostaszewski, 2016) والتي توصلت إلى ارتباط سمّي النرجسية والسيكوباتية دون الميكافيلية بسلوكيات المخاطرة لدى الجنسين.

ثانياً : نتائج ومناقشة الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أنه " توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الصلابة العقلية ودرجات سلوك المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، كل مجموعة منهما على حدة". وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجات الصلابة العقلية وأبعادها الفرعية ودرجات سلوك المخاطرة لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين ،وتكون كل مجموعة منهما على حدة. ويوضح الجدول (١٥) هذه النتائج.

جدول (١٤)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات الصلابة العقلية ودرجات سلوك المخاطرة

لدى عيّتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين

معاملات الارتباط						المتغيرات
سلوك المخاطرة						
الأحداث غير الجانحين (ن=١٦٨)			الأحداث الجانحين (ن=١٤٥)			
العينة الكلية	الإناث	الذكور	العينة الكلية	الإناث	الذكور	
	**٠,٣٧	*٠,٣٧	٠,٧	٠,١٢	٠,١١	التحدي
	٠,٩	٠,١٣	*٠,٢٠-	٠,٦-	**٠,٣٠-	الثقة
	٠,١٠-	٠,١٢-	*٠,١٧-	٠,٨-	**٠,٣٣-	التحكم
	٠,٨-	*٠,١٧-	٠,٨-	٠,٥-	٠,١٤-	الالتزام
	٠,١١	٠,١٥	٠,١٦	٠,١١	*٠,٢٩-	الدرجة الكلية للصلابة العقلية

*دال عند مستوى ٠,٠٥ **دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق:

١- فيما يتعلق بمجموعة الأحداث الجانحين: أسفرت النتائج عن وجود علاقات سالبة دالة إحصائياً بين درجات الذكور والمجموعة الكلية للجانحين على مقياس سلوك المخاطرة ودرجاتهم على كل من الدرجة الكلية للصلابة العقلية، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥، و٠,٠١، بينما كانت العلاقة غير دالة إحصائياً على بعد الالتزام، لدى مجموعة الإناث بشكل عام.

٢- فيما يتعلق بمجموعة الأحداث غير الجانحين: أسفرت النتائج عن وجود علاقات سالبة دالة إحصائياً بين درجات الذكور والإناث غير الجانحين على مقياس سلوك المخاطرة ودرجاتهم على كل من بعدي التحكم والالتزام عند مستوى دلالة ٠,٠٥، بينما كانت العلاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجات الذكور والإناث والمجموعة الكلية لغير الجانحين

على مقياس سلوك المخاطرة ودرجاتهم على بعد التحدي وذلك عند مستوى دلالة 0,01. ولم تسفر النتائج عن وجود علاقات دالة إحصائياً ببعء الثقة.

أسفرت نتائج الفرض الثاني عن أن الصلابة العقلية بشكل عام، وبعدي الثقة (في القدرات، وبين الشخصية)، والتحكم (في الحياة، والانفعالات) يخفض من تورط الذكور الجانحين، والذكور والإناث غير الجانحين في سلوكيات المخاطرة، بينما يحمي الالتزام الذكور غير الجانحين من التورط في سلوك المخاطرة. وعلى عكس النتائج السابقة، كانت العلاقة بين التحدي وسلوكيات المخاطرة طردية لدى الذكور والإناث غير الجانحين، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض جزئياً. وتشير الباحثة إلى أن انخفاض قيمة بعض معاملات الارتباط رغم دلالتها الإحصائية، إنما يرجع إلى محدودية مؤسسات الأحداث بشكل عام، ومن ثم صغر حجم عينة الأحداث الجانحين في الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كراست وكيجن (Crust & Keegan, 2010) والتي توصلت إلى ارتباط عامل التحدي ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً بسلوك المخاطرة لدى غير الجانحين من الجنسين، ولكنها تختلف معها أيضاً في وجود علاقة موجبة دالة بين كل من الصلابة العقلية وبعء الثقة وسلوك المخاطرة لدى الجنسين. وتوضح الباحثة أنه بالإضافة إلى ندرة - في حدود اطلاع الباحثة - الدراسات التي تناولت متغير الصلابة العقلية وعلاقتها بسلوكيات المخاطرة سواء لدى الأحداث غير الجانحين أو الجانحين، فإن هذه الدراسة قد تناولت الجانب الإيجابي لسلوكيات المخاطرة والذي يعني المنافسة والإنجاز لأنها أجريت على طلاب الجامعة الرياضيين، وهو عكس المعنى المضاد للمجتمع لسلوكيات المخاطرة التي تركز عليه الدراسة الحالية.

وفي إطار وجود ارتباط سلبي بين سلوك المخاطرة والدرجة الكلية للصلابة العقلية وبعدي الثقة والتحكم أوضح علماء النفس والمرشدون النفسيون وغيرهم ممن يتعاملون مع المراهقين والشباب بشكل مباشر معاناة كثير من المراهقين من السلوكيات والاتجاهات اللاتكيفية، وأن نقص السمات والمهارات المعرفية والنفسية والبدنية هو ما يشكل المزيج الذي يدفع بهؤلاء الشباب إلى سلوكيات المخاطرة المضادة للمجتمع؛ حيث يشار هنا إلى مصطلح الصلابة العقلية (McWhirter et al., 1993). فالصلابة العقلية هي أكثر من مجرد صمود نفسي، إذ يعد أحد عوامل الحماية التي تقي المراهقين الأكثر عرضة لسلوكيات المخاطرة من التورط مع القانون. فقد أظهرت الأبحاث التي أجريت على سلوكيات المخاطرة لدى المراهقين مثل التدخين، وتعاطي المخدرات، والسلوكيات الجنسية غير الشرعية، والقيادة المتهوررة أن هذه السلوكيات ذات غرض وموجهة لهدف معين لتعكس طريقة المراهق في وجوده في العالم المحيط به، وقد تسهم في الحصول على تقدير الرفاق، وتساعد في التغلب على فشل الاستقلال عن الوالدين، أو قد تساعد في مواجهة القلق والضغوط الناتجة من تحول المراهق من مرحلة الطفولة إلى البلوغ والشباب ومن ثم تعمل الصلابة العقلية على مساعدة المراهق على تحقيق أهدافه من خلال الثقة في قدراته وتكوين علاقات صحية، والتحكم في حياته وإكسابه مزيداً من التنظيم الانفعالي، مع الالتزام بتحقيق أهدافه بعيداً عن جماعات الرفاق المضادة للمجتمع (Jessor, 1992; Gerber et al., 2013).

كذلك يساعد بعد التحكم في الصلابة العقلية المراهقين والشباب من الجنسين على وضع الأهداف وتحقيقها، فنقص التحكم فيما يخص المستقبل والحياة يؤدي إلى الفشل في الاهتمام بالعواقب ووجهة الضبط الخارجية، لذا يعاني كثير من المراهقين والشباب من المشكلات الناتجة من إحساسهم بعدم المعنى والقدرة على التحكم في حياتهم وانفعالاتهم وما ينتج عنه من المعاناة من الاكتئاب، والذي غالباً ما ينتج عنه التورط في السلوكيات المدمرة في محاولة التغلب على هزيمة الذات. وعلى العكس من ذلك، يستطيع المراهقين الذين لديهم القدرة على التحكم والثقة في قدراتهم وعلاقاتهم بالوالدين والرفاق استخدام الأساليب والسلوكيات المناسبة للوصول إلى أهدافهم، كما ينخفض لديهم احتمالية التورط في سلوكيات المخاطرة (McWhirter et al., 1993).

أما عن وجود علاقة موجبة بين بعد التحدي وسلوك المخاطرة، فعلى الرغم من توضيح معظم الأبحاث أن الصلابة العقلية هي متغير أو بنية نفسية موجبة ترتبط بنواتج النجاح والأداء الجيد خاصة في مجال علم النفس الرياضي، افترضت دراسات حديثة وجود بعض العثرات والمشكلات في كون الفرد يتميز بالصلابة العقلية، فقد توصل ليفي Levy (٢٠٠١) إلى الأدلة التي تقترح أن الصلابة العقلية يصاحبها تحمل كبير للألم وإنكار للإصابة وتحدي المرض وذلك في المجال الرياضي (Crust, 2008). أما في المجتمع العام، فقد اعتبر العلماء الصلابة العقلية كمصطلح يساعد على استمرار التكيف والتحدي للمواقف عبر مدى مختلف من المجالات ولدى عينات مختلفة. وفي سياق أكثر عمقاً فحص كراست ووكيجين (Crust & Keegan, 2016) العلاقة بين الصلابة العقلية وسلوكيات المخاطرة لدى طلاب الجامعة، وتوصل إلى وجود علاقات موجبة بين الصلابة وعاملي التحدي والثقة وسلوكيات المخاطرة، وهنا أشار إلى أن الفوائد النفسية الكامنة في الصلابة العقلية تدعم تقدير الخطر، خاصة عندما تكون هذه السلوكيات ملائمة ومناسبة للموقف (Drinkwater et al., 2018). وهو ما أطلق عليه العلماء "الوجه الكئيب للصلابة العقلية" (1)، ويعتبر مصطلح الكئيب هنا هو الترجمة الأفضل للعواقب اللاتكيفية التي تشير إلى التكلفة، والمبالغة، ومساوئ تحدي الفرد للمواقف الجديدة وقدراته الشخصية لكي تؤدي إلى فرص للنمو الشخصي، بدلاً من اعتبارها مهددة (Sabouri et al., 2016)؛ وبشكل أكثر تحديداً، يبدو أن الأحداث غير الجانحين ذوي الدرجات المرتفعة من الصلابة العقلية في خطر كبير لتجاهل النصائح، والثقة المبالغ فيها في قدراتهم، مع الالتزام بمواصلة سلوكياتهم حتى وإن وضعتهم في خطر مرتفع لمواصلة أهدافهم، وذلك لاعتقادهم بأن تجنب المواقف وسلوكيات المخاطرة المثيرة للتحدي والبقاء في الجانب المريح من الموقف، لا يساعد في تنمية الفنيات التي تمكنهم من الاستمرار في التحديات ومواجهة مواقف الشدة والضغط، كالحصول على تقدير الرفاق، أو مساعدتهم في التغلب على فشل الاستقلال عن الوالدين، أو مواجهة القلق والضغط الناتجة عن تحول المراهق من مرحلة الطفولة إلى البلوغ والشباب (Gerber et al., 2013; Crust & Keegan, 2010).

(1) Dark Side of Mental Toughness.

ثالثاً : نتائج ومناقشة الفرض الثالث :

نص الفرض الثالث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من الثالث الكئيب للشخصية ، والصلابة العقلية ، وسلوك المخاطرة. وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار"ت" للمجموعات المستقلة غير متساوية العدد لحساب دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين(بغض النظر عن النوع) في درجات كل من الثالث الكئيب للشخصية وأبعاده الفرعية، والصلابة العقلية وأبعاده الفرعية، وسلوك المخاطرة. ويوضح جدول (١٥) نتائج هذا الفرض.

جدول (١٥)

الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في متغيرات الدراسة

المتغيرات	الأحداث الجانحين (ن=١٤٥)		الأحداث غير الجانحين (ن=١٦٨)		"ت"
	ع	م	ع	م	
الميكافيلية	١٨,٦٧	١٨,٨٩	٢,٧٠	٢,٦٧	غير دال
الترجسية	١٨,٧٢	١٩,٣٦	٢,٦١	٢,٨٣	*٢,٠٨
السيكوباتية	١٨,٢٣	١٦,١٤	٢,٧٠	٢,٥٩	***٦,٩٤
الدرجة الكلية للثالث الكئيب	٥٥,٦١	٥٣,٦١	٥,٣٤	٥,٧٢	**٣,٢٠
التحدي	٧,١٣	٧,٧٣	١,٨٠	١,١٧	***٣,٤٢
الثقة	١٤,١٠	١٤,٨٧	٢,٧٦	١,٨٧	**٢,٨٥
التحكم	١٢,١٠	١٢,٤٠	١,٩٨	١,١٥٥	غير دال
الالتزام	٦,٩٢	٧,٢٩	١,٦٦	١,١٨	*٢,٢٣
الدرجة الكلية للصلابة العقلية	٤٠,٢٤	٤٢,٢٩	٤,٩٦	٣,٠٧	***٤,٣٠
سلوك المخاطرة	٧٤,٩٧	١١,٧٢	١١,٧٢	٩,٤٩	***١٤,٤١

*دال عند مستوى ٠,٠٥ ، **دال عند مستوى ٠,٠١ ، ***دال عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق:

١- وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية وسمة السيكوباتية، وسلوك المخاطرة والفروق في اتجاه ارتفاع درجات الأحداث الجانحين.

٢- وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من سمة النرجسية والدرجة الكلية للصلابة العقلية وأبعاد (التحدي والثقة والالتزام) في اتجاه تفوق الأحداث غير الجانحين.

أسفرت نتائج الفرض الثالث عن ارتفاع درجات الأحداث الجانحين من الجنسين في كل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية، وسمة السيكوباتية، وسلوك المخاطرة، في مقابل ارتفاع درجات غير الجانحين في سمة النرجسية، والدرجة الكلية للصلابة العقلية وأبعاد (التحدي والثقة والالتزام). وتتفق هذه النتائج مع دراسات كل من (السحلي، ١٩٩٧)، و(محمود؛ مكاوي، ١٩٨٩) التي أشارت إلى وجود فروق في السيكوباتية في اتجاه الأحداث

الجانحين. وفيما يتعلق بالفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في سمات الثالث، تشير الباحثة إلى أن هناك ندرة شديدة- في حدود اطلاعها- في الدراسات سواء التي تناولت عينة من الأحداث الجانحين أو الفروق بين الجنسين في متغيري سمات الثالث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية. فقد اهتمت الدراسات بتناول بعض من هذه السمات وخاصة السيكوباتية عند تناولها لعينات من الأحداث الجانحين، وفي هذا الصدد، أوضح (الفيومي، ٢٠١٠) معاناة الأحداث الجانحين من نقص شديد في إشباع الحاجات النفسية، وكذلك العدوان المكبوت، والاستعراضية، والجنسية المثلية، حيث يميل الحدث الجانح إلى الرغبة في الإيذاء، وكبت الألم والتقليل من شأن الآخرين وهي سمات توجد في الميكافيلية والسيكوباتية، وفي نفس الوقت لديه الرغبة في فرض سيطرته على مجريات الأمور من حوله والتحكم فيهما وهي سمات توجد في الميكافيلية، كذلك الرغبة في جذب الانتباه إلى شخصه، وإثارة الآخرين وتحريكهم، والميل الشديد إلى التعرف على الأفراد من الجنس الآخر وأن يصبح جذاباً بالنسبة لهم، بل يعاني أيضاً من قلق الإحساس بالعجز والرغبة في الأمن، لذلك فهو إما أن يطلب العون والمساعدة من الآخرين، أو يتحرك في اتجاه سلوكيات المخاطرة التي تساعده على إشباع هذه الحاجات. وهنا أكد (محمود؛ مكاي، ١٩٨٩) أن التفاعل بين خصائص الشخصية والعوامل الفطرية والبيئة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية، واضطراب ظروف التنشئة الاجتماعية وغياب القدوة والنموذج عوامل يترتب عليها بناء سمات الشخصية التي تتميز بعدم النضج، والسلوك المضاد للمجتمع وسلوكيات المخاطرة.

أما عن وجود فروق في سلوك المخاطرة في جانب الأحداث الجانحين، فتتفق هذه النتيجة مع دراسة (درغام، ٢٠٠١) والتي توصلت إلى وجود فروق في سلوك المخاطرة في اتجاه الذكور الجانحين من فئة الجانح العائد. ولتفسير ذلك تشير الباحثة إلى أن هذه النتيجة ترتبط بأكثر من جانب لدى الأحداث الجانحين؛ فمنذ القدم أجريت عديد من المحاولات لتفسير أسباب قيام الأحداث بالتصرفات والأفعال الجانحة، وذلك من خلال تقديم ثلاث تفسيرات عامة، يرتبط التفسير الأول بالجوانب غير العلمية من قبيل سيطرة الأرواح الشريرة على عقل الحدث، وتركز التفسيرات العلمية الحديثة على وجود العوامل الشخصية والمعرفية، والانفعالية، والاجتماعية المسؤولة عن سلوك الجانحين، بينما تؤكد التفسيرات شبه العلمية على العلاقات المتداخلة بين هذه الجوانب (Hurlock, 1973). ووفقاً للتفسيرات العلمية لسلوك المخاطرة والسلوكيات المضادة للمجتمع لدى الأحداث الجانحين، اختبر بعض العلماء بعض المتغيرات المعرفية مثل الذكاء والوظائف التنفيذية لدى الأحداث الجانحين، وتوصلت هذه الدراسات كما جاء في كل من (محمود؛ مكاي، ١٩٨٩)، ولينام وزملائه (Lynam, Moffitt & Stouthamer-Loeber, 1993) إلى انخفاض نسبة الذكاء لدى الأحداث الجانحين بالإضافة إلى وجود شذوذ في رسم المخ، وقصور الوظائف التنفيذية والتي تتداخل في قدرات الشخص على إدارة وضبط سلوكه من قبيل استمرار التركيز والانتباه والتلخيص المنطقي، وتشكيل الأهداف، والتوقع والتخطيط، والسلوك الغرضي، وإدارة الذات ومن ثم يؤدي القصور في هذه الوظائف إلى مراهق عديم الانتباه، ومنذفع، يتميز بالإعاقة في التطبيق مستقبلاً لأفعاله، وفي

الحقيقة يؤدي القصور في الوظائف التنفيذية بشكل عام إلى القصور في المعالجة المعرفية المرتبطة بالخطر والفشل في تقدير احتمالية العواقب، الذي بدوره يؤدي إلى الانحراف بين الأحداث الجانحين (Monash,2012).

ومن ناحية الجوانب الشخصية، أوضحت الدراسات أن الحدث الجانح لديه نمط من السمات الشخصية يجعله مستعداً أو أكثر ميلاً إلى الجنوح. وفي هذا السياق توصلت عدد من الدراسات إلى ارتفاع درجات الجانحين في سمات العصابية ، والسيكوباتية والميكافيلية، وذلك كما توصلت إليه دراسات كل من (السلطي، ١٩٩٧) ، و(محمود؛ مكاي، ١٩٨٩) والدراسة الحالية أيضاً . أما في إطار العوامل الأسرية والاجتماعية ، فقد أشارت بعض الأدلة إلى أن الحدث الجانح إنما هو نتاج العلاقات الأسرية والتنشئة والبيئة والمجتمعية غير المناسبة ، حيث تؤدي التفاعلات القهرية بين الوالدين والحدث أو الضبط القاسي أو اضطراب المناخ الأسري إلى تشكيل المراهقين العدوانيين، كما يؤدي مقاطعة الوالدين نتيجة لهذه التفاعلات إلى ضعف الرقابة والضبط والاشتراك في أنماط من سلوكيات المخاطرة والمضادة للمجتمع (Hindelang et al.,2001). وذلك أيضاً ما أوضحته نظرية الضبط الاجتماعي لهرشي، من أن تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية غير متكاملة وغير سوية، وعدم تدريبهم على الضبط الاجتماعي ينتج عنه عدم النضج وعدم قدرتهم على التكيف داخل المجتمع، مما يجعلهم أكثر قابلية للسلوك الاندفاعي والمنحرف (الطريف، ٢٠١٣). ولعل ذلك يتفق مع خصائص مجموعة الأحداث الجانحين في الدراسة الحالية، حيث ارتفاع نسب الطلاق بين والدي الجانحين مقارنة بغير الجانحين، وكذلك كبر حجم الأسرة ، وهو ما يجعل منها بيئة تحتوي على عديد من عوامل الخطورة، وتساعد في تورط الأحداث في سلوك المخاطرة.

أما من الناحية الانفعالية ، فهناك من ينظر إلى سلوكيات المخاطرة على أنها ترتبط بالمشقة الانفعالية وسلوك الدفاع الذاتي ، حيث تشيع سلوكيات المخاطرة بين الأحداث الجانحين المضطربين انفعالياً أو الذين يعانون من المزاج السيئ ، فهؤلاء الأفراد أكثر ميلاً للسلوكيات ذات المخاطرة العالية ، مع غياب التحليل المنطقي لمدى أفضلية أو سوء هذا الاختيار (Hewitt et al.,2006). وفي السياق نفسه توصلت دراسة (زعت، ١٩٩٨) إلى معاناة الأحداث الجانحين من اضطرابات الشخصية والمشكلات السلوكية. أيضاً عدم الثبات الانفعالي، والقلق، والاكتئاب، والتوتر، وتوهم المرض في دراسة (الوكيل، ٢٠١٠).

كذلك أوضحت نتائج الفرض الثالث، ارتفاع درجات الأحداث غير الجانحين في سمة النرجسية والصلابة العقلية. ويمكن توضيح هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه كينييت (Knight ,2016) من أن دراسة سمة النرجسية هي دراسة معقدة، لوجود شكلين للنرجسية ،هما: الشكل التكيفي (دون الإكلينيكي)، وغير التكيفي (المرضي). ولأن الدراسة الحالية تتناول النرجسية باعتبارها سمة للشخصية وليس باعتبارها اضطراباً للشخصية فإنه يبدو أن سمة النرجسية تشتمل على النرجسية التكيفية كما يتضح في سلوكيات القيادة ، والاستعلاء والكفاية الذاتية، وهي سمات تبدو مرغوبة وذلك مقارنة بالنرجسية المرضية والتي تشتمل على الافتضاحية وهوس العظمة. ويتفق هذا مع ما أوضحه بيتريديس وزملاؤه (Petrides et al., ٢٠١١) من أن الصورة المختصرة لاستبيان سمات الثالوث الكئيب

للشخصية تحتوي في الجزء الخاص بالنرجسية على النرجسية باعتبارها سمة ترتبط بتقدير الذات والنجاح في العلاقات مع الآخرين ، بدلاً من قياس الجانب المرضي للمفهوم غير أن مابلس وزملاءه Maples et al., (٢٠١٤) قد جادلوا هذا الرأي وأشاروا إلى أنه حتى وإن تم تناول الجانب التكيفي من النرجسية، فإن المبالغة في تقدير الذات والتكبر قد تؤدي بالفرد ذي المستويات المرتفعة من النرجسية إلى القيام بسلوكيات ذات درجة عالية من الاندفاعية والمخاطرة، للحصول على الإعجاب والتقدير من الآخرين والمحافظة على تقديره لذاته (Papageorgiou et al.,2017; Jones & Paulhus,2011).

وعن تفسير تفوق الأحداث غير الجانحين في الصلابة العقلية وأبعاد (التحدي والثقة والالتزام). فعلى الرغم من أن الباحثة لم تجد من الدراسات - في حدود اطلاعها- التي تؤيد أو تعارض هذه النتيجة ، فإنها تتفق مع ما أكدته دراسة جونز وباركر Jones & Parker (٢٠١٣) على أهمية الخبرات الأولى في علاقتها بالصلابة العقلية، كما أظهرت الدراسات أن البروفيل النفسي في الطفولة يتنبأ بمستويات مرتفعة من الصلابة والسلوك الاجتماعي في المراهقة، وانخفاض للمشكلات الداخلية (مثل القلق والغضب)، والمشكلات الخارجية (مثل الفوضى والسلوكيات الخطرة)، وكذلك العلاقات الإيجابية بالرفاق والوالدين والمدرسين، ومن ثم تقترح هذه النتائج أن الصلابة العقلية - إلى حد ما - يمكن أن تتشكل من خلال الخبرات الحياتية المختلفة (Lin et al.,2017). وترى الباحثة أن ذلك يتفق مع خصائص مجموعة الأحداث غير الجانحين في الدراسة الحالية ، حيث انخفاض نسب الطلاق بين والديهم مقارنة بالجانحين فوجود الوالدين يؤدي دوراً جوهرياً في تعزيز الصلابة العقلية لدى الأبناء، من خلال تعليمهم كيفية تحليل الأحداث، ووضع الأهداف والتحكم في انفعالاتهم، والتعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم، والثقة في قدراتهم، وأيضاً الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية، وهو ما يساعد المراهق في التعامل الفعال مع مختلف المواقف، والقابلية للتغيير وصولاً إلى أهدافه وتحقيقاً لاحتياجاته. كذلك يساعد صغر حجم الأسرة على سهولة التعامل بين أفراد الأسرة وسهولة الرقابة على الأبناء ومن ثم تقديم النصح والإرشاد في حالة تعرضهم للضغوط من قبل رفاقهم أو تعرضهم لمواقف الفشل والاحباط، وهو ما يجعل منها بيئة تحتوي على عديد من الخبرات والتفاعلات الأسرية التي تؤدي دوراً مهماً في تنمية الصلابة العقلية والعوامل المكونة لها. إذ يعتبر الالتزام أكثر مكونات الصلابة العقلية ارتباطاً بالدور الوقائي للصلابة بوصفها مصدراً لمقاومة مثيرات المشقة، فهو نوع من التعاقد النفسي الذي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، بينما يمثل التحدي اعتقاد الفرد بأن تغيرات حياته هي أمر ضروري للنمو أكثر من اعتبارها تهديداً لحياته، وتنطوي الثقة على شعور الفرد وكفايته في التغلب على المشكلات العامة وبين الشخصية (محارب، ٢٠١٥).

رابعاً : نتائج ومناقشة الفرض الرابع :

نص الفرض الرابع على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث (من الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل على حدة) في كل من الثالوث الكئيب للشخصية، والصلابة العقلية، وسلوك المخاطرة. ويوضح الجدولان (١٦ ، ١٧) هذه النتائج.

جدول (١٦)

الفروق بين الذكور والإناث من الأحداث الجانحين في متغيرات الدراسة

قيمة "ت"	الأحداث الجانحين (ن=١٤٥)				المتغيرات
	الإناث(ن=٧٠)		الذكور(ن=٧٥)		
	ع	م	ع	م	
غير دال	٢,٨٧	١٨,٤٠	٢,٥٤	١٨,٩٢	الميكافيلية
غير دال	٢,٤٨	١٩,١١	٢,٦٧	١٨,٣٥	الترجسية
***٤,٨٨	٢,٦٦	١٧,١٧	٢,٣٦	١٩,٢١	السيكوباتية
*٢,٠٤	٥,٥٤	٥٤,٦٩	٥,٠٢	٥٦,٤٨	الدرجة الكلية للثالوث
غير دال	٢,٠٧	٧,٣٩	١,٤٧	٦,٨٩	التحدي
*٢,٩٣	٢,٥٨	١٤,٧٧	٢,٨٩	١٣,٤٧	الثقة
***٣,٠٤	١,٨٥	٧,٣٤	١,٣٦	٦,٥٢	التحكم
*٢,٢٠	١,٩٢	١١,٧٣	١,٩٨	١٢,٤٤	الالتزام
*٢,٣٤	٥,٣٠	٤١,٢٣	٤,٤٦	٣٩,٣٢	الدرجة الكلية للصلابة العقلية
***٣,٥٣	١٢,٦٣	٧١,٥٣	٩,٨٣	٧٨,١٩	سلوك المخاطرة

دال عند مستوى ٠,٠٥ * * * دال عند مستوى ٠,٠١ * * * دال عند مستوى ٠,٠٠١

جدول (١٧)

دلالة واتجاه الفروق بين الذكور والإناث من الأحداث غير الجانحين في متغيرات الدراسة

قيمة "ت"	الأحداث غير الجانحين (ن=١٦٨)				المتغيرات
	الإناث (ن=٨٥)		الذكور (ن=٨٣)		
	ع	م	ع	م	
***٣,٩٩	٢,٥٥	١٨,١١	٢,٥٨	١٩,٦٩	الميكافيلية
غير دال	٣,١٨	١٩,٥٩	٢,٤٢	١٩,١٢	الترجسية
غير دال	٢,٥٨	١٥,٨٥	٢,٥٨	١٦,٤٥	السيكوباتية
***٣,٨٢	٥,٤٨	٥٢,٠١	٥,٥٢	٥٥,٢٥	الدرجة الكلية للثالوث
*٢,٣٨	١,٢٣	٧,٥٢	١,٠٦	٧,٩٤	التحدي
غير دال	١,٩٦	١٤,٦٩	١,٧٧	١٥,٠٥	الثقة
**٢,٥٧	١,٥٠	١٢,١١	١,٥٤	١٢,٧١	التحكم
غير دال	١,٢٠	٧,١٣	١,١٥	٧,٤٥	الالتزام
***٣,٧٢	٣,١٣	٤١,٤٥	٢,٧٨	٤٣,١٤	الدرجة الكلية للصلابة العقلية
*٢,١٤	٧,٨١	٥٥,٨٩	١٠,٧٨	٥٩	سلوك المخاطرة

دال عند مستوى ٠,٠٥ * * * دال عند مستوى ٠,٠١ * * * دال عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من الجدولين السابقين:

١- فيما يتعلق بمجموعة الأحداث الجانحين من الجنسين، أوضحت النتائج: وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث الجانحين في كل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية وسمة السيكوباتية، وسلوك المخاطرة، وبعد الالتزام من الصلابة العقلية في اتجاه الذكور الجانحين، بينما كانت الفروق في الدرجة الكلية للصلابة العقلية وبعدي الثقة والتحكم في صالح الإناث الجانحات.

٢- فيما يتعلق بمجموعة الأحداث غير الجانحين من الجنسين، أوضحت النتائج: وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث غير الجانحين في كل من الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية وسمة الميكافيلية، وسلوك المخاطرة، والدرجة الكلية للصلابة العقلية وبعدي التحدي والتحكم في اتجاه الذكور غير الجانحين.

أسفرت نتائج الفرض الرابع عن تفوق الذكور الجانحين وغير الجانحين في الدرجة الكلية للثالث الكئيب للشخصية، وسلوك المخاطرة، والسيكوباتية، في مقابل الميكافيلية والدرجة الكلية للصلابة العقلية مع بعدي التحدي والتحكم لدى الذكور غير الجانحين. أما الإناث الجانحات فقد تفوقن في الدرجة الكلية للصلابة العقلية وبعدي الثقة والتحكم مقارنة بالذكور الجانحين. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض كلياً. وتتفق هذه النتيجة في مجملها فيما يتعلق بالفروق في الدرجة الكلية لسّمات الثالث الكئيب للشخصية، وسمتي السيكوباتية والميكافيلية في جانب الذكور من الأحداث الجانحين وغير الجانحين مع دراسات كل من أزيولي وأتكينسون وبوجمان وشين (Azizli, Atkinson, 2016, Baughman & Chin, 2016)، وسبيرنجز (Spierings, 2014)، التي توصلت إلى تفوق الذكور بشكل عام في الدرجة الكلية لسّمات الثالث الكئيب للشخصية، وفي سمتي السيكوباتية والميكافيلية كما ورد في دراسة لاير (Lier, 2015). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أوضحه جوناسون وديفيز (Jonason & Davis, 2018) من أن مصطلح النوع أو الجندر يستخدم لتحديد الجوانب الاجتماعية والثقافية للرجل (الذكورة) والمرأة (الأنوثة)، وذلك من خلال مجموعة مظاهر نفسية مختلفة تعتبر ملائمة لكل نوع للتفاعل في كل مجتمع. وتعكس الذكورة البعد الكامن خلف التوكيدية، والفاعلية الذاتية، والجرأة، والسيطرة، بينما تعكس الأنوثة الرعاية، والتعبير عن الانفعال، والتعاطف وهذا ما يفسر كيفية ارتباط الثالث الكئيب للشخصية بالفروق بين الجنسين، حيث ترتبط سمات الثالث بالجوانب النفسية المختلفة من الفروق بين الذكور والإناث، وتشمل محدودية التعاطف، والاندفاعية والسعي للسيطرة، هي بدورها أكثر انتشاراً لدى الذكور عنه لدى الإناث. كما أوضحت أيضاً النتائج تفوق الذكور في سمتي السيكوباتية والميكافيلية هو ما يتسق مع نماذج تاريخ الحياة لسّمات الثالث الكئيب التي تقترح أن الدور الجنسي قد يكون جزءاً من النظام التناظري للتكيف الذي يسمح للذكور بشكل خاص للذين يتصفون بهذه السمات، الاشتراك في تفاعلات أنانية اجتماعية.

أما فيما يتعلق بارتفاع سلوك المخاطرة لدى الذكور من الجانحين وغير الجانحين، فتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من شابرول وزملائه (Chabrol et al., 2009)، و(مصطفى، ٢٠١٧)، و(بن خيرة؛ بن زاهي، ٢٠١٦) والتي

توصلت إلى ارتفاع سلوك المخاطرة لدى الذكور. ويبدو ذلك متسقاً مع ما أشار إليه التراث النظري والدراسات السابقة من وجود فروق في سلوكيات المخاطرة في اتجاه الذكور، وترى الباحثة أنه بغض النظر عن طبيعة المراهق سواء كان جانطاً أم غير جانح، يشترك الذكور في كلا المجموعتين في سلوكيات المخاطرة، وعند هذه النقطة أوضحت الأبحاث ميل الذكور نحو السلوكيات العنيفة والعوانية، والخطرة والموجهة نحو الخارج، بينما يميل الإناث إلى سلوكيات المخاطرة المؤذية والموجهة نحو الذات (Rogstad, 2013). كما توصلت الدراسات التي اختبرت إدراك المراهقين الأكبر عمراً من 17-21 عاماً لسلوكيات المخاطرة، إلى أن إدراك الذكور للفوائد كان منبئاً قوياً للاشتراك في هذه السلوكيات وليس إدراك الخطر والتهديد (Shapiro et al., 1998).

وأخيراً، أوضحت نتيجة الفرض تميز الذكور غير الجانحين في الدرجة الكلية للصلابة العقلية وعاملي التحدي والتحكم مقارنة بالإناث غير الجانحات. وتميز الإناث الجانحات في الدرجة الكلية للصلابة العقلية وعاملي الثقة والتحكم مقارنة بالذكور الجانحين. وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة ماجوين وزملائه (McGeown et al., 2016) والتي أشارت إلى تفوق الذكور في الدرجة الكلية للصلابة العقلية، وبعدي الالتزام والتحدي، ولكنها تختلف مع دراسة بيك (Beck, 2012) والتي توصلت إلى انخفاض الإناث في الصلابة العقلية وبعد الثقة. وتشير الباحثة -في حدود اطلاعها- إلى ندرة الدراسات التي تناولت الفروق بين عينات من المراهقين الجانحين وغير الجانحين في متغير الصلابة العقلية. وتبدو هذه النتيجة غير تقليدية من الناحية النظرية، فقد أوضحت الدراسات تفوق الذكور في الصلابة العقلية بشكل عام وفي عاملي الثقة والتحدي على وجه التحديد، لكن أسباب هذه الفروق كما ذكر بيك (Beck, 2012) لم تفهم جيداً، لكنه اعتقد في الوقت نفسه أن اختلاف عمليات التنشئة الاجتماعية من الأرجح أن تؤدي دوراً مهماً في هذه الفروق، فالإناث غير الجانحات أقل تعرضاً لبيئات المنافسة، كما أن مظهرهن مختلف من ناحية التكوين البيولوجي والسيكولوجي مقارنة بالذكور في هذه السن الحرجة وهي مرحلة البلوغ، في حين يتميز الذكور بالقوة والصرامة وحب المغامرة والزعامة، والتمرد والعصيان على الأسرة والمجتمع، ومحاولة إبراز شخصيتهم غالباً بالأساليب غير المقبولة أسرياً، وعرض سيطرتهم ونشر آرائهم حتى وإن كانت خطأ.

وعلى العكس من ذلك، تميزت الإناث الجانحات بالصلابة العقلية أيضاً بالثقة والتحكم. وتشير الباحثة إلى أن هذه النتيجة تتسق مع انخفاض سلوك المخاطرة وسمات الثالث الكئيب للشخصية لدى الإناث الجانحات. ويمكن تفسير ذلك في ضوء نموذج الأربعة عوامل (Crampton, 2014; Cherry, 2005). ووفقاً لهذا النموذج تشتمل الصلابة العقلية على أربعة عوامل مرتبطة ولكنها مستقلة، فبالإضافة إلى عاملي التحدي والالتزام هناك أيضاً عامل التحكم: ويعرف بأنه شعور الفرد بأنه متحكم في حياته الخاصة، حيث يشعر المراهقون الذين يحصلون على درجات مرتفعة في التحكم أن لديهم القوة لتشكيل حياتهم ومستقبلهم، بينما المرتفعون في التحكم في الانفعالات أنهم قادرين على تنظيم انفعالاتهم (الغضب والقلق) في مستوى مناسب من الشدة خاصة في المواقف الصعبة. وعامل الثقة: وفيه يعتقد الفرد بأنه يستحق التقدير والاهتمام حقيقة، ورغم العقبات فله القدرة على دفع نفسه والقيام بالمهام الصعبة أو

الجديدة، بينما يشعر ذوو المستويات المرتفعة من الثقة بين الشخصية بالثقة في المواقف الاجتماعية خاصة في البيئات الجديدة أو غير المألوفة (McGeown et al., 2016; Lin et al., 2017). وتعتبر الثقة والتحكم من أهم مكونات الصلابة العقلية، خاصة القدرة على التحكم في الانفعالات الخاصة وتحقيق حالة انفعالية تيسر الأداء، الأمر الذي يؤدي إلى إدراك الذات والآخرين والمواقف بطريقة إيجابية وواقعية (Beck, 2012). وتشير الباحثة إلى أن هذه السمات قد تكون الأقرب إلى الإناث الجانحات عنه لدى الذكور الجانحين، فالجانحات لديهن استعداد أكثر للحساسية الاجتماعية والاستجابة للمواقف المزعجة والمؤلمة في حياتهن مقارنة بالجانحين (حسين، ٢٠٠٧). بالإضافة إلى ذلك، تعيش الأنثى منذ الصغر في إحدى مؤسسات رعاية الأحداث، وبفضل رعاية المشرفات والأخصائيات النفسيات يشعر كثير منهن بالأمان والاستقرار الذي افتقدناه في أسرهم الطبيعية؛ بسبب وفاة الوالدين أو انفصالهما، وحتى الجانحات الصادر ضدهن بعض الأحكام القانونية تسمح لهم المؤسسة بزيارة الأهل والأقارب، مع توفير عمل يتقاضين منه راتباً شهرياً، كل ذلك يسمح بتوفير بيئة آمنة مستقرة تساعد الأنثى الجانحة على الشعور بالرعاية والحماية والثقة في قدراتها وعلاقاتها مع الزميلات والعاملين داخل المؤسسة، كما تعتقد في القدرة على التحكم في حياتها، ومن ثم تستطيع تنمية استراتيجيات تساعد على مواجهة المشقة والضغط والقدرة على التعايش في البيئات الجديدة. وعلى الرغم من توافر مثل هذه الشروط السابقة أيضاً في مؤسسات الجانحين لكن الذكر الجانح أكثر رغبة في العيش بمفرده في الشارع أو مع الرفقاء، كما يتشوق إلى الخروج للعمل والحرية، بينما تفضل الأنثى الوجود داخل المؤسسة حتى يتم زواجها أو تسليمها لأحد أفراد الأسرة.

مقترحات الدراسة

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، أمكن التوصل للمقترحات التالية:

١- يجب أن تركز الدراسات والأبحاث النفسية على اختبار عوامل أخرى في ارتباطها بمتغير الثالث الكئيب للشخصية، وذلك باستخدام عينات مختلفة لها مدى متسع من مستويات الثالث مثل عينة المجرمين ومتعاطي المواد النفسية.

٢- ضرورة أخذ سمات الثالث الكئيب للشخصية (دون الإكلينيكية) في الاعتبار عند تناول مشكلات الشباب الخارجية، وليس التركيز فقط على النواحي المرضية.

٣- إننا بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبرامج التدريبية عن الصلابة العقلية، وتناول المتغيرات الديموجرافية التي يمكن أن تساعد في إلقاء الضوء على هذا المتغير خاصة في مجالات علم النفس الاجتماعي والإكلينيكي.

٤- إجراء دراسات عن القدرة التنبؤية لمتغيري الصلابة العقلية والثالث الكئيب للشخصية بالسلوكيات المضادة للمجتمع، وسلوك المخاطرة لدى عينات مختلفة.

المراجع

أولاً : المراجع العربية:

- السحلي، خالد. (١٩٩٧). دراسة مقارنة لبعض الخصائص النفسية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الشافعي، إبراهيم؛ هلال، أحمد. (٢٠١٣). دراسة سلوك المخاطرة والانذافية لدى عينة من المراهقين في بيئات تعليمية مختلفة. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٤٩ (١)، ٦٣١-٥٩٤.
- الفيومي، محمد. (٢٠١٠). دراسة للحاجات النفسية لدى عينة من الجانحين وأقرانهم من غير الجانحين : دراسة تجريبية. مجلة الفكر الشرطي، الإمارات، ١٩ (٧٣)، ٦٠-١٥.
- الطريف، غادة. (٢٠١٣). جرائم السلاح الأبيض لدى الأحداث الجانحين: دراسة ميدانية مطبقة على الأحداث الجانحين المودعين بدور الملاحظة بالمملكة. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، السعودية ٢٩، (٥٨)، ٢٩٥-٣٤٦.
- الوكيل، سيد. (٢٠١٠). الفروق في الخصائص الشخصية بين عينة من الأحداث الجانحين وأقرانهم من غير الجانحين (الأسياء). مجلة الفكر الشرطي ، الإمارات، ١٩ (٧٥)، ١١٣-١٨٨.
- بن خيرة، سارة؛ بن زاهي، منصور. (٢٠١٦). سلوك المخاطرة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة في ظل بعض المتغيرات الشخصية والتربوية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٤)، ٤١٦-٤٠٩ .
- حسين، طه. (٢٠٠٧). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الإسكندرية . دار الجامعة الجديدة.
- حمزة، جمال. (١٩٩٩). سلوك المخاطرة وعلاقته بالشخصية في مواقف متباينة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، (٧)، ٢١٣-١٩٥.
- درغام، ناصر. (٢٠٠١). وجهة الضبط وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى بعض فئات من الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة حلوان.
- زعتر، محمد. (١٩٩٨). الرفض الوالدي واضطرابات الشخصية لدى الأحداث الجانحين. مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، (٢٢)، ٣٧٠-٣١١.
- عبد الحميد ،إيناس. (٢٠٠٧). سلوك المخاطرة وعلاقته بالمناخ الأسري والاستثارة الحسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم.
- عبد القادر ،صابر. (٢٠١٢). تنمية المخاطرة المحسوبة لدى المراهقين من الجنسين. رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- عبد الله ،عبد الله. (٢٠١١). العوامل المزاجية لأكياسكال وأسهمها في سلوك المخاطرة وأساليب المواجهة. مجلة كلية التربية ،جامعة عين شمس ، ١ (٣٥)، ٨٢-٩.

- عبد الله، معتز؛ أبو عباة، صالح.(١٩٩٥). أبعاد السلوك العدوانى. مجلة دراسات نفسية، ٥(٣)، ٥٨٠-٥٢١ .
- عز الدين، صبري.(١٩٨٩). المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وعلاقتها بالذكاء.مجلة التربية المعاصرة، ٧(١٣)، ١٣٣-١٤٩ .
- شحاتة، محمد ؛ يوسف ،جمعة ؛ عبد الله ،معتز. (٢٠٠٤). علم النفس الجنائي . القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- كفاي، علاء الدين؛ النيال، مایسة .(١٩٩٨). المقياس العربى للإستثارة الحسية. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- مجمع اللغة العربية .(١٩٩٠). المعجم الوجيز. القاهرة .الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- محارب، إيمان.(٢٠١٥).الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- محمود، مجدي؛ مكاي، حمدي.(١٩٨٩). خصائص مرتكبي السلوك الإجرامى: دراسة سيكوبولوجية. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٩ ، ١٩ -٣٠ .
- مخيم، عماد .(٢٠٠٢). مقياس الصلابة النفسية. القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية.
- مصطفى، مروة .(٢٠١٧). سلوك المخاطرة وعلاقته بعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى المراهقين : دراسة ارتباطية تنبؤية. رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ،جامعة طنطا.
- مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد .(١٩٩٧). المعجم الوسيط ،الطبعة ٣. القاهرة . مجمع اللغة العربية .

References

ثانيا: المراجع الإنجليزية

- Andrews ,P. & Chen ,M.(2014). Gender differences in mental toughness and coping with injury in runners. **J & Athl Enhancement** ,3(6) ,1-5.
- Azizil ,N.,Atkinson ,B.,Baughman ,H .,& Chin ,K.(2016).Lies and crimes :Dark triad ,misconduct ,and high –stakes deception. **Personality and Individual Differences** ,89 ,43-39.
- Beck ,N .(2012).Mental toughness : An analysis of sex ,race ,and mood . **Published Master's Thesis** , University of North Texas.
- Bert ,B.,Pietschnig ,J.,Tran., Stieger ,S.,&Voracek ,M.(2017).More or less than the sum of its parts? Mapping the dark triad of personality onto a single dark core .**Personality and Individual Differences** ,114 ,140-144.

- Buelow ,M.,& Brunell ,A.(2014).Facets of grandiose narcissism predict involvement in health –risk behaviors. **Personality and Individual Differences** ,**69** ,193-198.
- Chabrol ,H.,Leeuwen ,N.,& Rodgers,R .,& Sejourne ,N.(2009).Contributions of psychopathic ,narcissistic ,Machiavellian ,and sadistic personality traits to juvenile delinquency . **Personality and Individual Differences** ,**47** ,734-739.
- Cherry ,H.(2005). Psychometric analysis of an inventory assessing mental toughness. **Published Master's Thesis**, University of Tennessee.
- Clough, P. J., Earle, K., & Sewell, D. (2002) **Mental toughness: the concept and its measurement**. In I. Cockerill (Ed.), *Solutions in Sport Psychology*. London. Thomson.
- Crampton ,S.(2014).The construct of mental toughness: The development and validation of a new conceptualization and measure. **Published PhD Thesis** ,University of Roehampton. *Personality and Individual Differences* ,**45** ,576-583.
- Crust ,L.(2008).A review and conceptual re-examination of mental toughness: Implications for future researchers. **Personality and Individual Differences** ,**45**,576-583.
- Crust ,M.,& Keegan ,R.(2010).Mental toughness and attitudes to risk –taking . **Personality and Individual Differences** ,**49** ,164-168.
- Crysel ,L.,Benjamin ,C.,&Webster ,G.(2013).The dark triad and behavior . **Personality and Individual Differences** ,**54** ,35-40.
- Dolly ,A.,& Ashish ,C.(2017). A comparative study of mental toughness between male, female and urban, rural allIU gymnasts. **International Journal of Recent Research Aspects** ,**4**(1) ,100-102.
- Drinkwater ,K., Dagnall ,N., Denovan ,A.,& Parker,A.(2018). The moderating effect of mental toughness: Perception of risk and belief in the paranormal. **Psychological Reports** ,**0**(0) ,1-20.

- Foster ,J., Shenese,J.,& Goff,J.(2009).Why do narcissists take more risks? Testing the roles of perceived risks and benefits of risky behaviors. **Personality and Individual Differences** ,47 ,885-889.
- Furnham ,A.,Richards ,S.,& Paulhus ,D.(2013).The dark triad of personality :A 10 year review .**Social and Personality Psychology Compass** ,7(3) ,199-216.
- Gerber ,M., Kalak ,N., Lemola ,S., Clough ,P.,& Perry ,J.(2013). Are adolescents with high mental toughness levels more resilient against stress?. **Stress and Health** ,29,164-171.
- Grigoras ,M., & Wille ,B.(2017).Shedding light on the dark side:Associations between the dark triad and the DSM-5 maladaptive trait model. **Personality and Individual Differences**, 104 ,516-521.
- Gucciardi ,D.,Hanton ,S.,Gorden ,S .,&Mallett ,C.(2015).The concept of mental toughness: Tests of dimensionality ,nomological ,network ,and traitness . **Journal of Personality** ,83(1) ,26-44.
- Hewitt ,J., Regoli ,R., & Kierkus ,C.(2006). Adolescent risk-taking as a justification for paternalistic legal policy. **Justice Policy Journal** ,3(2) ,1-31.
- Hindelang ,R.,Dwyer ,W.,&Leeming ,F.(2001).Adolescent risk-taking behavior:A review of the role of parental involvement. **Curr Probl Pediatr** ,67-72.
- Hosker-Field ,A.,Molnar ,D.,&Book ,A.(2016).Psychopathy and risk taking: Examining the role of risk perception. **Personality and Individual Differences** ,91 ,123-132.
- Hudek-Knezevic ,J., Kardum,I.,& Mehić ,N.(2016). Dark triad traits & health outcomes: An exploratory study. **Psychological Topics**, 25 (1),129-156.
- Hurlock,E.(1973). **Adolescent development**.Tokyo.McGraw-Hill Kogakusha.
- Jessor ,R .(1992). Risk behavior in adolescence: A psychosocial framework for understanding and action. **Developmental Review**,12 , 374-390.
- Jonason ,P.,& Davis ,M .(2018).A gender role view of the dark traid traits . **Personality and Individual Differences** ,125 ,102-105.

- Jonason ,P.,Li ,N.,Webster ,G.,& Schmitt ,D.(2009).The dark triad: Facilitating a short –term mating strategy in men. **European Journal of Personality** ,23 ,5-18.
- Jones ,D.,& Paulhus, D.(2014).Introducing the short dark triad (SD3):A brief measure of dark personality traits .**Assessment** ,21(1) ,28-41 .
- Jones ,D.,& Paulhus, D.(2011).The role of impulsivity in the dark triad of personality . **Personality and Individual Differences** ,51 ,679-682.
- Kauten ,R.,Barry ,C.,&Leachman ,L.(2013).Do perceived social stress and resilience influence the effect of psychopathy –linked narcissism and cu traits on adolescent aggression?. **Aggression Behavior** ,39,381-390.
- Kessler ,S., Bandelli ,A., Spector ,P.,& Nelson ,C.(2010). Re-examining Machiavelli :A three-dimensional model of machiavellianism in the workplace. **Journal of Applied Social Psychology** ,40(8) ,1868-1896.
- Knight ,N.(2016).The dark triad and Hexaco personality model in relational aggression. **Published Master's Thesis** ,The University of Southern Mississippi.
- Kobasa, S.C. (1979). Stressful life events, personality, & health: An inquiry into hardiness. **Journal of Personality & Social Psychology** , 37, 1-11.
- Lau ,K.,& Marsee ,M.(2013). Exploring narcissism, psychopathy, and machiavellianism in youth: examination of associations with antisocial behavior and aggression. **J Child Fam Stud** ,22 ,355-367.
- Lee ,K.,&Ashton ,M.(2005).Psychopathy Machiavellianism ,and narcissism in the five-factor model and HEXACO model of personality structure . **Personality and Individual Differences** ,38 ,1571-1582.
- Lier ,S.(2015).The dark side of personality and its relationship to aggression.**Marble Research Papers** ,Maastrichten, 369-376.
- Lin ,Y.,Mutz ,J.,Clough ,P.,& Kostas ,P.(2017).Mental toughness and individual differences in learning ,educational and work performance ,psychological well-being ,and personality : A systematic review .**Frontiers in Psychology** ,8,1-15.

- Lynam ,D., Moffitt ,T.,& Stouthamer-Loeber ,M.(1993). Explaining the relation between IQ and delinquency: class, race, test motivation, school failure, or self-control? . **Journal of Abnormal Psychology** ,102(2) ,187-196.
- Malesza ,M.,& Ostaszewski,P.,& Büchner,S.(2017). The adaptation of the Short Dark Triad Personality Measure – psychometric properties of a german sample. **Curr Psychol** ,11,1-10.
- Malesza ,M.,& Ostaszewski ,P.(2016).The utility of the dark triad model in the prediction of the self-reported and behavior risk-taking behaviors among adolescents. **Personality and Individual Differences** ,90 ,7-11.
- Marcus ,D.,Preszler ,J.,&Zeigler ,V.(2018).A network of dark personality traits :What lies at the heart of darkness ?**Journal of Research in Personality** ,73 ,56-62.
- Mark, M. & Ron ,G.(1998).Gambling behavior & pathology in relation to impulsivity ,sensation seeking ,& risky behavior in male college students .**Journal of Gambling Studies** ,14(3) ,1-15.
- McGeown, S.,Clair-Thompson, H., & Putwain, D(2016) The development & validation of a mental toughness scale for adolescents. **Journal of Psychoeducational Assessment** ,(28) ,1-28.
- McNamara ,E.,Jackson ,A.,Thiele,A., & Stremic ,S.(2017).**Decision making: Do people with dark triad traits utilize advice?**.Chattanooga .University of Tennessee , 1-18.
- McWhirter,J., McWhirter ,B.,& McWhirter,E.(1993).**At-risk youth:A comprehensive response.**California .Brooks-Cole Publishing Company.
- Monash ,C.(2012). **Review of young driver risk taking and its association with other risk taking behaviours.** Transportation Research Institute. University of Michigan
- Muris ,P., Meesters ,C.,& Timmermans,A.(2013). Some youths have a gloomy side: Correlates of the dark triad personality traits in non-clinical adolescents. **Child Psychiatry Hum Dev**, (44) ,658–665.

- O'Boyle ,E., Forsyth ,D., Banks ,G.,& Story ,P.(2015). A meta-analytic test of redundancy and relative importance of the dark triad and five-factor model of personality. **Journal of Personality** ,83(6) ,644-664.
- Onley ,M., Veselka ,L., Schermer ,J.,& Vernon ,P.(2013). Survival of the scheming: A genetically informed link between the dark triad and mental toughness. **Twin Research and Human Genetics** ,16(6) ,1087-1095.
- Papageorgiou ,K.,Wong ,B.,& Clough ,P.(2017).Beyond good and evil: Exploring the mediating role of mental toughness on the dark triad of personality traits . **Personality and Individual Differences** ,119 ,19-23.
- Paulhus ,D.,& Jones ,D.(2015).**Measures of dark personalities** . In Vices and Virtues(Ed.).Measures of personality and social psychological constructs ,Elsevier Inc, 562-594.
- Paulhus ,D.,& Williams ,K.(2002). The dark triad of personality: Narcissism , Machiavellianism ,and psychopathy. **Journal of Research in Personality**.36,556-563.
- Rogstad ,J.(2013).Female psychopathy predictors: Cluster B traits and alexithymia . **Published PhD Thesis** ,University of North Texas.
- Sabouri ,S.,Gerber ,M.,Bahmani ,D., Lamola ,S ,Clough ,P.,& Kalak ,N.(2016).Examining dark triad traits in relation to mental toughness and physical activity in young adults.**Neuropsychiatric Disease and Treatment** ,12,229-235.
- Shapiro ,R.,Siegel ,A.,Scovill ,L.,&Hays ,J.(1998).Risk-taking patterns of female adolescents:What they do and why.**Journal of adolescence**, 21 ,143-159.
- Skaar ,N.(2009) .Development of adolescent Exploratory and Risk Behavior Rating Scale. **Published PhD Thesis** ,University of Minnesota.
- Simic ,I., Matovic, I.,& Stojković, N.(2015). Analysis of Machiavellian behavior of students in the republic of Serbia . **Economics and Organization** ,12(3) ,199-208.

- Stead ,R.,Fekken ,G.,&Kay ,A.(2012).Conceptualizing the dark triad of personality: Links to social symptomatology. **Personality and Individual Differences** ,**53** ,1023-1028.

-Spierings ,S.(2014). Relationships between the dark triad & aggression. **Published Thesis BSc.** Psychology & Health , Tilburg University .

-Thomaes ,S.,Miller ,J., Brummelman ,E.,& O'Lilienfeld ,S.(2017).The dark triad of personality and psychopathology: Toward a brighter future .**Journal of Abnormal Psychology** ,120(7) ,835-842.

- Warshall ,F.(1987).Personality ,cognitive and demographic predictors of risk-taking behavior . **Published PhD Thesis** ,Hofstra University.

Risk Behavior and its Relation to both the Dark Triad of Personality and Mental Toughness among Juvenile Delinquents and Non- Delinquents of Both Gender

Nehad Abd Elwahab Mahmoud
Psychology Department – Helwan University

Abstract:

The present study aimed to identify the relationships between risk behavior ,the dark triad of personality, and mental toughness among delinquent and non-delinquent juveniles of both gender. It also aimed to detect differences between delinquent and non-delinquent juveniles (regardless there gender) in the study variables, besides identifying gender differences between males and females in delinquents and non-delinquents each separately in the study variables. The Total Sample of the study included (313) delinquents and non- delinquents, 145 of which were juvenile delinquents (75 males and 70 females), and 168 non-delinquents (83 males & 85 females), aged 16-18 years, with an average age of 17,4 and a standard deviation of + 0.74 for the total sample. The used Tools were The Dark Triad of Personality Questionnaire, The Mental Toughness Test, and The Measure of Risk Behavior. The Results revealed statistically significant positive relationship between risk behavior and total score of the dark triad of personality, psychopathy and machiavellianism in delinquent and non-delinquent juveniles of both genders, and statistically significant negative relationship between risk behavior and total score of mental toughness and also the dimation of control in delinquent juveniles and non-delinquents of both genders, while the relationship between risk behavior and dimation of challenge was positive for non-delinquent juveniles. In addition, the results of the study also showed the superiority of juvenile delinquents in both the total score of the dark triad of personality, the psychopathic trait, and risk behavior, while the of non-

juvenile delinquents were superior in narcissism, the score of mental toughness, the dimensions of challenge, confidence and commitment. More specifically, the differences total score of the dark triad of personality and risk behavior were in favor of male delinquents and non-delinquents, while differences in total score in mental toughness and challenge in favor of non-delinquent males and in the dimensions of confidence and control were in favor of delinquent females.

Keywords : Dark Triad of Personality - Mental Toughness - Risk Behavior- Juvenile Delinquents and Non- Delinquents.